صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص.ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

اللجنة المشرفة – السيدات :

اليس نقاش نازك سركيس
سمية الخازن

★

رئيسة التحرير : ادفيك ج. شيبوب

جميع المخابرات بشان التحرير والادارة
ترسل الى :

دار الكتاب
محطة الداعوق ، شارع فينيقية
بناية صعب

ص. ب. ١٢٨٤ – بيروت
تلفون : ٢٥١٠٢

★

الاشتراك

في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل. ل. او ما يعادلها

في الخارج
١٠ دولارات أو ما يعادلها
للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل. ل. أو ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها
مع الادارة رأساً

محتويات العدد

حساب عام	ادفيك جريديني شيبوب	٣
ذكرى تتجدد	سلوى محمصاني مومنه	٥
شخصية الشهر السيدة شفيقة دياب	ماجدة عطار	٦ – ٧
في ندوة « صوت المرأة »	اڤلين كنعان	٨ – ٩
حول صراع	عبلة الخوري	١٠
مع عضوات جمعية المبرة والتعليم في دمشق		١١ – ١٣
طفلتنا ضريرة	ترجمة اميرة جمّال	١٤
شطحات	سين . وعين	١٥
غنة ريشة	يعقوب حوراني	١٦
لذكرى ١٤ تشرين الاول (شعر)	رياض الازهري	١٦
دردشات مفلوق	مفلوق	١٧
صراع (قصة)	نورا حلواني نويهض	١٨ – ٢١
مشاهداتي في ايطاليا	انيسة نجار	٢٢ – ٢٣
يدعونني اماً انانية		٢٤ – ٢٥
خففي من الاعمال التي تمقتين		٢٦ – ٢٧
لماذا لا تريدين اولاداً		٢٨ – ٢٩
العالم بين طبيعي وشاذ		٣٠ – ٣١
كتب ظهرت حديثاً	يعقوب حوراني	٣٢ – ٣٣
المحبة والخير من حاجات الطفل الاولى	مي توفيق سلمان	٣٥
مسجل الصوت من اسباب ترف هذا العصر		٣٦
المرأة الاميركية والوعي السياسي		٣٧ – ٣٨
في المجتمعات		٤٤ – ٤٨

صورة الغلاف

فسطان لقبل الظهر من التويد الرمادي وهو من قطعتين
ويزينه هذا البوليرو المبطّن بالاستراكان الاسود – من ابتكار بيار بالمان .

ذكرى تتجدّد

سلوى محمصاني سومنه

يا مولد الرسول ! انك الخفقة في قلب الحياة ، تعيد دفقة النور في صحارى الضمائر بين حُبَيباتها الرملية القاحلة ، البعيدة عن ينابيع الجود والمحبة والعدل والمساواة .

أكان جدب الضمائر بالغاً حتى استلزم صبغة الارجوان لتتخلص من جمود الموت وقحط الضغينة ؟ يا لنداء الدم ، ما اروع اثره في تطور الناس !

يا مولد الرسول ، انت رعشة الشفاه التي تتحرك بالصلاة لله العظيم ، تطلب الرحمة للانسانية الطفلة كي تقدر على الحبو في دربها الطويل .

وهل تكون الصلاة إلا اخلاصاً وتجرداً وايثاراً ، واستجابة لنداء الخير المطلق ؟

وهل هي الصلاة إلا قوة فوق طاقة المحسوس ، وابعد من امتداد المنظور ، تتفتح لها البصيره عابقة بطيب الالهام السماوي ، على الحقيقة في مسارح الاحلام ، ومجاهل الاوهام ؟

ايتها الذكرى المجيدة – يا عوده ألق المجد في مطاوي النفوس ، وهمسة الخشوع لله على شفاه الروح في مسمع الوجدان – اردنا في تجددك لقلوبنا نفحة للخير، تجلو الغمة الداهمة ، ألا شلت اصابع السوء إلا ّ لعبت في كل ميدان، حتى ميادين الدين والايمان .

فها ان في قلوبنا لوعة والعة ، وغصة سوداء .

أكان يلزم للغشاء الذي ران على القلوب فكبلها وأظلمها ، أن تحترق القلوب في شغفها وحياتها حتى يتمزق الغشاء الصفيق ؟

يا للضحايا ! لقد لعبت بهم موجات من حماس هدرت دون وعي ، وهجمت بلا حكمة .. فذهبت الضحايا .. بعضها الى ظلمة القبور . وبعضها الى ظلمة العجز واليأس . فقلنا : قدر شاء . كما نقول في كل مأزق نصنعه بأيدينا وندبر اسبابه بغفلتنا .

ألا رحمة للضحايا ، وصبراً لقلوبنا ، وقليلاً من نورك يا ربي ، يضيء نفوسنا بالحكمة والقوة والثبات . فنقبس من ذكرى مولد نبيك العظيم – كلما تجددت – قبساً من المثل العليا الكائنة في الايمان بألوهيتك ؛ هي مثل الخير القدسية تسمو عن الاحقاد ، وتتوج القلوب بالحب الشامل .

فما ائتلف ايمان مع بغضاء ، ولا تجرّدٌ مع اطماع ، ولا تعفّف مع اثرة .

وما بعث رسول إلا رحمة من الله وهدى للناس الى الحق ، الى البر والتعاون والاحسان ، الى تلك الفضائل التي تقصر عن تصويرها ريشة الكلمة ، وتعظم عن نطاق التحديد والتعريف .

فهلاّ اخذنا من ضحايانا عظة ! فنتعلم العوم على الضغائن ، ونتمرس في فن السباحة في خضم الحياة ، فن الجهاد ومغالبة التيار الجارف ، والنضال في عباب الازمات والكوارث ، والتعقل في اقتلاع ألغام الصعاب قبل المسير . إن هذا كله اساليب للفوز وتجنب الغرق .

ولعلّ في انتفاضة نفوسنا لهول الكارثة يقظة على الحقائق ، وبعثا للاقبال على عبادة الله وحده ، من غير اصنام واوهام ، وتهويل وتمثيل وتشويش ، واستغلال واطماع . فتمسّ ارواحنا مسحةٌ من ضيائه النقي الطاهر فيمنحها الوعي والحكمة ، ويشملها بالامن والمحبة والسلام .

شخصية الشهر

مع السيدة شفيقة عبد الرحيم دياب

*

ازاهير فوّاحة يعبق اريجها في جو روضة عامرة ... ومياه رقراقة تضفي عليها البركة لوناً بزرقة السماء ... وتماثيل فنية متحفزة تنبض حياة وروعة ... كل هذه تستقبلك مرحبة لدى ولوجك الباب الخارجي لمنزل السيدة شفيقة عبد الرحيم دياب ... وتقرع الجرس ، فيخف لاستقبالك خادم ، انيق الملبس ، بشوش الوجه ، يقودك الى قاعة الاستقبال .. ولا تلبث ان تؤخذ بروعة ما تشاهد من رياش فاخر ثمين ، واثاث انيق رائع ... وتحتار عيناك اين تستقران ، فاللوحات الزيتية تشد بناظريك من ناحية ، والارائك المذهبة من طراز لويس الخامس عشر تسترعي انتباهك من ناحية اخرى ، والتماثيل الحية المدلاة من السقف والحيطان تحاول ان تستأثر باهتمامك ، هذا عدا السجف والستائر والتحف الثمينة النادرة الوجود التي تنتشر في الاركان والزوايا ... ويستقبلك في صدر المكتب المجاور للباب ، السيد عبد الرحيم دياب في اطار ثمين مذهب يرحب بك ببسمة وسيمة انطبعت على شفتيه ، وتجيبه انت بزفرة مريرة تخرج من احشائك حرّى على شبابه الغض الذي ذوى في ربيع العمر وزهو الحياة ... وتتابع تسيارك الى ردهة الاستقبال المقصودة ، فاذا هي انيقة جداً في بساطة اخاذة ، تصدرها صورة جميلة لطفل صغيرة عرفت فيه سليم ابن السيدة شفيقة الصغير والوحيد بين اخواته الخمس .

وتقبل علينا السيدة شفيقة ، وئيدة الخطى ، هادئة القسمات ، تكسو وجهها مسحة من الكآبة الصامتة ، وقد خلا من كل اثر للتبرج والزينة ، وشأن كل واحدة من بنات جنسي يهمها امر الاناقة والثياب ، اختلست نظرة الى ما ترتديه السيدة شفيقة فاذا هو

الآنسة ماجدة عطار تسجل حديث السيدة شفيقة دياب

بسيط جداً ، تلك البساطة الاخاذة التي تعد في عصرنا هذا الاناقة بعينها ، كانت متشحة « بتايور » اسود انيق وقد خلا جيدها ومعصماها من كل حلية ... لعلها ما تزال حزينة على زوجها الذي طواه الموت منذ ثلاث سنوات تاركاً وراءه، اعمالاً تجارية واسعة ، ومشاريع مصممة في انتظار التنفيذ . وكان ان هبطت السيدة شفيقة الى ميدان الرجال تحتل مكان زوجها الراحل ، فأمست بذلك من السيدات القلائل في بلدنا اللواتي يتعاطين الاعمال التجارية الضخمة ويمارسن لغة الارقام العويصة المعقدة ، وهي تحاول بذلك، وبما اوتيت من عزم وقوة، ان تحافظ على ذلك الاسم الذي خلفه زوجها في عالم التجارة والاقتصاد ...

واستقر بنا المقام فخضنا غمار الحديث ... هنأتها على ذلك النصر الذي احرزته بانتخابها عضوا في مجلس ادارة مصرف انترا ، وبتواضع جم مضت تحدثني عن اصرار المجلس على انتخابها وممانعتها هي لا لشيء سوى لانها كها باعمالها التجارية من ناحية ثم لانغماسها بنشاطها الاجتماعي من ناحية اخرى فهي عضو في جامعة نساء لبنان ، وعضو اداري في جمعية الصليب الاحمر اللبناني وقد جدد انتخابها مؤخراً ، هذا عدا كونها رئيسة شرف لمعظم الجمعيات اللبنانية الخيرية كجمعية مستشفى الاطفال وجمعية العناية بالطفل ...

وسألتها عن ذلك المستوصف القائم بجوار منزلها والذي ذاع خبره وانتشر في معظم الاوساط الفقيرة المعوزة ، فراحت تخبرني انها لسنوات خلت عندما لمست تفاقم عدد المرضى المتزايد عاماً بعد

... في برهة اصغاء الى الآنسة ابتهاج قدُّورة – الى اليسار .

عام ، وحاجتهم الماسة الى العناية المجانية ، قامت بمشروعها هذا ، مستوفية فيه جميع الشروط الصحية ، وقد اطلقت عليه اسم زوجها الراحل تخليداً لذكراه واحساناً عن روحه ... هذا ويستقبل المستوصف المرضى ، الكبار منهم والصغار على السواء يزودهم بالادوية اللازمة ويشرف عليه زمرة منتخبة من خيرة الاطباء ... وعلى ذكر زوجها الفقيد، اخبرتني السيدة شفيقة انها اوقفت باسمه ثلاثة آلاف ليرة، منحة مدرسية سنوية لكلية المقاصد الاسلامية ، تعطى للمتفوقات بين طالباتها ... وكفّت السيدة شفيقة عن الكلام ... ومضيت انا بدوري استعرض تلك المساهمات المالية والتبرعات الخيرية التي تقوم بها السيدة شفيقة بسخاء كلما دعت الحاجة والمناسبة ، يدفعها الى ذلك اريحية سامية وشعور انساني نبيل ... وحاولت ان استدرجها للبوح بشيء من تلك المساهمات الانسانية السامية فاذا بها تغض من بصرها وهي تومىء لي بان خير احسان هو ما يحيطه الانسان بستار من الكتمان ...

والمرأة مهما طوّفت خارج منزلها ، رائدة ، باحثة ، مستقصية ، لا بد لها من العودة الى عشها الهادىء حيث ينتظرها اطفالها وفلذات كبدها ... هكذا السيدة شفيقة ... ما كدت اسألها عن صغارها – حتى اشرق وجهها بنور الامومة وطغت عليه موجة من البشر والحنان ، وراحت تحدثني عن سلمى وسلوى وسليم – تلامذتي مسبقاً في كلية البنات الانجيلية الفرنسية ... ففي غمرة مشاغلها ، تجد كل يوم فسحة من الوقت تقضيها معهم ، تستمع الى شكوى هذه ، ونجوى تلك ، وانشاد ذاك ... فسلمى كبرى بناتها ، قد بلغت صف الشهادة التكميلية هذا العام ، وهي برعمة غضة ، تتفتح يوماً بعد يوم ، وهي حلوة ، مشرقة ، خلوقة ، بدأت الاعين والابصار تتهافت لاختطافها في اصرار وعناد ... والأم حيرى من امرها ، فسلمى صغيرة بلا شك ، ولكن « النصيب عجيب » ، كما تقول السيدة شفيقة ... واما سلوى فمجتهدة ، محبوبة من معلماتها ورفيقاتها ، لطيبة قلبها ، واقبالها على العمل برغبة ولهفة ... واما الصغير سليم فانه ينال من اهتمام امه نصيب الاسد ، اذ هي تروضه منذ اليوم على اقتحام

(البقية على الصفحة ٥٠)

من اليمين : الخياطة السيدة نجيم ، فالاوانس : ناصيف ، نصار وربيز

في ندوة «صوت المرأة»

اربع جامعيات مع خياطين عائدين من باريس

١ – حول الخط الرئيسي الغالب في ازياء ١٩٥٥ : خط H ٢ – المرأة العصرية كما يراها الفنان الرجل والفنانة المرأة :

الخياط « مون هايم » يعتمد « الفطرة » والخياطة « مدام نجيم » تعتمد « الخبرة والتجربة »

٣ – آنسات الندوة غير مجازفات في الازياء !

المشتركون في هذه الندوة بعض اصدقاء « صوت المرأة » مفتقدوها من حين لآخر – مدام ليندا نجيم – وما تقع العين على شخصها الجميل حتى يؤكد الرائي بانها فرنسية من قمة شعرها « المشعث » القصير الى اخمصيها المخضبة بالاحمر ، ناهيك عما يختلج بين هذين القطبين من فن وزينة وحسن هندام : بساطة واناقة في تايور اسود ذي خطوط صفراء « بالعرض » – ثم نقدم من هذه الكتلة الباريسية الآنسة خطيب – الثالثة التي زارت عاصمة الازياء هذا الصيف علاوة عن الخياطين – بقامتها « المانوكان » وسحنتها الناقية وفرنسيتها العابقة ترتدي جرسي برتقالي وجونيلا بني

بيروت او باريس الشرق الاوسط

« عرفت نساء هذا البلد بالاناقة – كل ما ينطوي عليه المعنى الفرنسي من تعبير . فمن ثريات بيروت اللواتي يتبنين آخر المبتدعات الباريسية الى خياطيها المعدودين من امهر ما في العالم؛ الى عرائس تتوافد من كل حدب الشرق الاوسط وصوبه – كل ذلك مما يجعل لهذه العاصمة اللبنانية طابعاً انيقاً جذاباً – اروع ما يبدو في زي نسائها الانثوي المفارق لبزات الرجال في حفلاتهم الرسمية . »

عن جريدة

« صنداي ستار » – واشنطن

– بديع للغاية – فالآنسة نصار ذات العينين المتلألئتين صوب كل جديد وطريف – في صوف رمادي مثل الآنسة ناصيف ذات الشفاه المعبرتين عن الاستحسان او الاستهجان – واخيراً الانسة ربيز بجسمها المكتنز، تتراوح بين الشقرة والحمرة كأنها المانية المنبت لم تشبها « الموديلات » الفرنسية ولم تغرها مستحدثات الزينة بعد !

السيدة افلين كنعان تسجل النقاش

اما السيد منصور منصف، صاحب دار « مونهايم » فهو صديق قويم للمجلة، احطن به الفتيات والسيدات من يمينه وشماله؛ فكان يسطر القواعد المستنزلة من تنقلات « ديور » في المتاحف وتجولات « فات » في المكاتب، والاثنين معاً في ابتكار الالوان التي لا لون لها ! المسماة اسماء لم يسبق وجود لها ! ثم يهيم بنا الى منعطفات الكاتدرائيات حيث يرينا « بالمان » وهو يستوحي زجاجها المجزّع وخشبها المرصع المحفور في المغالق الفخمة الاثرية !

ومن هنا انتقلت بنا مدام نجيم الى الدلالة بالامثال المطبقة؛ فقالت ان الالوان الحديثة « الباردة » اشد ما تلائم البدينات والرقيقات معاً فهي تحجب الضخامة وتقوي النحافة. واهم موضة استهدفت لهذا الغرض هي موضة ١٩٥٥ المتخذة شكل H، المنقوم عليه من الخاصرات، فهو يعمل الى تسوية وستر الصدر بالعكس عن الامعلاء فيه للظهر Blouson وعند الابط، مع الاكثار من الجيوب، وتمويه الخصر والنحر... مما يزيد طابع الانوثة رونقاً وفتنة ! واضافت بان اللونين الرائجين « الحارين » هما الاحمر والبني Marron Glacé واللونين « الباردين » الازرق والاخضر الممزوجين معاً !

وهنا تحاملت الآنسة نصار داعمة نقاش الآنسة خطيب المتواصل وقالت بان موضة السنة تذكرها بموديلات سنة ١٩٢٠ !

لكنما من العسير ان يقهر رسول الموضة الوافد من عاصمة الايحاء فاجابتها بان الفرق، غير المخبأ عن احد، هو ما تتمتع به المرأة اليوم من صداري مستحدثة متينة شفافة، ضئيلة الحجم قوية الشد والضم، تقوم قالب الانثى من الداخل مهما فضفض من حوله اللباس من الخارج ! وبفضل « التخريج » بالفراء المصبوغة المغرية، و « التبطين » بالاقمشة المغايرة المغوية، التي هي من ابتكار اليوم، جاز القول بأن موديل خط H، مبتكر جديد ولو متطرف، يمثل الحرية والانوثة والنعومة !

ولكن حذار ! فها رأي السيد منصف، وهو قول فنان محنك : ان ليست كل من طبقت الطابع الانثوي بحذافيره تستحصل على نتيجة فنية مبتغاة. واقرب شاهد لهذا في ان تتزيى امرأتان مختلفتا السحنة والطابع والجمال، بالثياب والالوان والـ Accessoires ذاتها، ثم سرعان ما يلفت الانظار الفارق الصارخ بين الاثنتين !

وربما عنى بذلك ان من نساء مفطورات على الانسجام مع الازياء الملتوية المراوغة واخريات حريات بالتمسك « بالكلاسيك » دون كثير من تغيير.

الآنسة الخطيب والسيد منصف (مونهايم)

وسواء أكان رأي الفطرة « لمون هايم » ام رأي الخبرة والتجربة لمدام نجيم، فالمرأة العصرية المغامرة انما تناقش لتستعد، فتستبد بالازياء التي انما خلقت من اجلها.

افلين كنعان

عبلة الخوري تكتب لافروديت

حول صراع

لِمَ هذه الحيرة ؟

ولم هذا التساؤل ؟

بل لِمَ الوقوف بينهما ؟

جميلة هذه العودة يا افروديت واجمل منها ما ضمت بين اسطرها لكن بادرة واحدة اوقفتني .. وهزت مني الكيان . بادرة التردد المخيف ، وهل لافروديت ان تقف حائرة ؟ او هل لها ان تنادي مستجيرة بعد ان تصوعت اذناها من النداء واهتز قلبها من صداه .. وراحت اناملها تحفر معانيه . لا ! لا يا افروديت ! ليس هذا ما تعودناه منك ان تقفي حائرة .. متسائلة ... مترددة تريدين ولا تريدين ..

بل قد عرفناك قوة تفعل ومنبعاً يعطي .. وجدولاً يروي نفوسنا المجدبة ..

★

صراعك بين الامس والغد هو هو نفسه صراع الانسان مع هذه الحلقة المفرّغة التي هي «الحياة» فاجعليها حاضراً حلواً لا امساً يحرقك ولا غداً تشتهين !!

واطلقي هذه الخلجات الخضر من مكامنها علّ في انطلاقها فجراً جديداً وحلقة ليست بمفرغة ...

وتلك الارادة العاتية قولي لها ان تصمت لمحة من زمن وان تستكين بكبر فلا مذلة لها ان فعلت ...

وجوعي .. جوعي يا افروديت ان كان في جوعك غذاءً لهم ... لمن تحبين ، او كلي زادهم الثمين الدسم ان كان قد أتخم عليهم .

★

كلا يا افروديت ليس الناس من بعضهم بعضاً بل هم هذا البعض وكانوا هم ضحية انفسهم ، ضحية ما فعلت ايديهم الملوثة بالخطيئة !!

قولي لهم : انا المجتمع . انا التي سأكون الركيزة لمن بعدي كما كان غيري الهاوية لي .

قولي لهم ذلك ولا تخشيْهم لانهم شيء منك ..

انت ، انت التي قربت ما سميته بالعدو . – وانت انت من اقصى الحبيب ، ويدك ، يدك التي لوّحت لهذا وذاك ، وفمك الذي تمتم هذه وتلك ، بربك اعيدي الكرة كرري النداء الذي تردده نفسك في غفوة من ارادة للحبيب ، كرريه للعدو المزعوم فيصبح حبيباً ، إصنعيه كالبعيد حبيباً ولا تنتظري ، البعيد البعيد .

خلّي فراشك ناعماً هانئاً لا شوك يلدغك منه ولا أسى يحز في نفسك – قولي انا انسان يصنع الكون الذي لا خطيئة فيه ولا إثم .

دمشق – عبلة الخوري

حديث القلب

شوق

اشتاق ... لكم اشتاقك !
في غَبَش العشايا النِعاس ، وفي مجاهل العَتَمة .
ذراعك وحدها تدري ، أيُّ حنان لفُّ ذراعي
وقلبك وحده يدري ، ايُّ نار تأجّج .
قسماً : لأنتَ انتَ مليكي –
يا هذا الذي احببت !

●

اشتاق ... لكم اشتاقك !
رفقة حلوة مع شفق الفجر .
دعابَة ... وتَسَارّ عيون !
واخوفي ، لطول العهد ، لو نسيت : –
انتشاء النفس في ظل عينيك ،
وإجفال الروح الصَديَى ، اذ تلتمع في البال ذكراك –
أمرّغ على صدرك خدّي ،
وأمسي في غير ذي دنياي !

●

اين انت ، اين انت مني ،
يا هذا الذي احببت ؟
خلف اية حُجُب ؟
أعلمُ ... أعلمُ
مخيّراً كنتَ ما نأيت !.
ربي ، رحمتَك ربي ،
الا أخذت المحبين ازواجاً ،
فلا يبقى في الارض ، ملوّعٌ مثلي ، نهبَ حرقِه والشوق ؟!

افروديت

مع عضوات جمعيّة المبرّة والتعليم
في دمشق

تبارك الشباب ! فبحيث وُجد تكون الارادة الفعّالة ويكون العمل المثمر ، ويكون النشاط والحيوية والمثابرة !

فريق من عضوات « المبرة » في اجتماع لهن ...

دخلتُ عليهن في مقرهن الدائم ، في حي من احياء دمشق الجديـدة ، فاستقبلتني وجوه معبّرة عن الرضى والاطمئنان والخير – وجوه تدلّ على الاصالة في نفوس تشبّعت بروح المحبة والحنان . وزاد دهشتي انني لم ار بينهن من تجاوزت الثلاثين من عمرها ! كلهن سيدات شابات واوانس فتيات ليس للجيل القديم بينهن مكان !

كان اجتماع مجلس « المبّرة » قد شارف على الانتهـاء ، فانتظرت بضع دقائق ريثما انتهت الدكتورة مرزية قوتلي من تلاوة التقرير النهائي ، ولاحظت ان فيه الكثير من النظام والكثير من التعميم للعمل ، لا فرق بين عضوة وعضوة ، ولا بين امّ وعزباء – كلّ يسري عليه القانون بالدوام والمثابرة وتوزيع الاعمال ... هذه في المشغل ، وتلك في المدارس ، واخرى في التعليم ، وغيرها في الاشراف ، الى ما هنالك من واجبات موزّعة على العضوات حسب الرغبة والكفاءة .

جـاء دوري ، فاقتربت مني رئيسة الجمعية الانسة ملك كزبري تبتسم فخورة بما ستقدمه لي من معلومات عن نشاط الجمعية ، وبدأت تسرد حكايتها منذ سنة ١٩٤٥ الى التاريخ الذي نحن فيه ، قالت :

« لم يكن عددنا ، يوم بدأنا العمل ، يتعدى الخمس عشرة عضوة ، وكان كل ما لدينا من مال لا يتجاوز المئتين والخمسين ليرة سورية جمعت من تبرعات العضوات انفسهن ... كان حافزنا الاول ايمان وعزم ، تزخر به قلوبنا ... ورحنا

احد صفوف المعهد اثناء درس الاشغال اليدوية والخياطة ...

بادىء الامر نجوب الشوارع في البحث عن متشردة نسند امر هدايتها وتثقيفها الى احدى المدارس الحكومية ، او الى مستشفى حكومي ، حسب مقتضيات الموقف ، واستمرينا في العمل على شكله المفكك دون ان يكون لنا مكان خاص لاجتماعاتنا ، وكنا نعقدها مداورة في منازلنا ... غير انه لم يمض طويل وقت حتى كان لنا مقرّ دائم اتخذناه على نفقتنا واثثناه ، وهيأنا كل ما يلزم لايواء من عبست في وجوههن الاقدار ، وشيئاً فشيئاً ، اخذنا نستمد العون ، تارة من جيوبنا وطوراً باللجوء الى مَن تعوّدوا مؤازرة المشاريع الخيرية ، وبقينا نصارع المادة والمادة تصارعنا الى ان صدر قانون يسمح لجمعية حماية الاحداث ، التي تعمل من اجل المشرّدين الذكور ، بمساعدة جمعية اخرى تشبهها عملاً وغاية ، فرست هذه المساعدة على « المبرّة » – الجمعية الوحيدة التي تعمل في سبيل الفتيات المشرّدات ... وهكذا بدأنا نتعاون مع « حماية الاحداث » ، وفي التعاون قوة تؤول الى النجاح ! وعن طريق مساعدتها المالية تمكن مشروعنا من الخروج من نطاقه المحدود الضيق الى طريقه الواسع المجدي ، وكذلك شملتنا وزارة المعارف بعين رعايتها ، بأن خصصت لنا ، للاشراف على سير حياة هؤلاء البائسات ، وكيلة من مديرية الشرطة ومربية دائمة .. »

★

وجواباً على سؤالي عن كيفية تأمين الميزانية بصورة منتظمة قالت رئيسة الجمعية الانسة ملك كزبري : « ان في صندوق جمعيتنا الان وفراً من المال ، جُمع عن طريق الحفلات الخيرية ، يزيد على العشرة الاف ليرة ... اما المناهل الدائمة التي نستقي منها المعونة فهي بالدرجة الاولى من الشركة الخماسية ، وزارة الاقتصاد ، جمعية حماية الاحداث للبنين ووزارة المعارف . ولا شك ان لمحافظة دمشق بعض الفضل اذ انها تقدم للفتيات المتشردات وجبة الغذاء من كل يوم ، واحياناً تجيئنا هذه الوجبة بواسطة مديريه السجون ، لاننا قلما نستلم الفتيات المشردات الا عن طريق دائرة الشرطة ، اما في حالة كون المشردة موقوفة او محكوماً عليها ، ليكون لدينا سجل نعود اليه عند الضرورة ، او عند مغادرة الفتاة ايانا . »

ثم سألتها : وفي اية سن تتراوح اعمار المتشردات في حوزتكن ؟.. فاجابت الرئيسة : – « تقبل الفتاة بين السابعة والثامنة عشرة ، وتبقى محاطة برعايتنا واهتمامنا طالما مدة حكمها لم تنته او لم تُطلب من احد اقربائها ... وفي هذا الدور نقوم بتثقيفها وتدريبها على جميع مسالك الحياة التي توصلها الى الطريق الصالح وتؤهلها لأن تكون أماً صالحة ... منهن من يتزوجن من دارنا ، ومنهن من نحيلهن الى احدى المؤسسات او الشركات او دور الخياطة او بيوت موقوفة ، وفريق آخر يعود الى بيت الزوج او بيت الوالد – كل ذلك تحت اشرافنا وبعلم منا ، حتى اذا حصل أي عودة الى سوء ، اعدنا الفتاة الى احضاننا حتى تستقر نفسها ويطرد منها الشر ... ولطالما تفككت المعجزة بسرعة بين ايدينا ، ووجدنا نتيجة عملنا تتغلغل بعمق في نفوس هؤلاء الفتيات . ولا شك ان المحبة المتجردة التي تبدو في عيونهن ، وفي معاملتهن لنا واحترامهن ايانا ، لهي خير دليل على ان ذلك العطاء من انفسنا لا يذهب سدى ، وها هي ذي نتائجه زهرات خارجات الى المجتمع نفخر بها .

★

انهن سعيدات ... حتى في الصف وتحت المراقبة !

طفلتنا ضريرة

بقلم : مارث جونز
ترجمته بتصرف : اميرة جمال

حينما قرعت ابنتي الصغيرة على الباب ودخلت الغرفة سألتني – هل من الممكن ان اذهب الى رفيقتي ليندا استمع الى اسطواناتي الجديدة عندها ؟ وكان من الصعب علي جداً الاجابة فوراً ذلك لان طفلتي كانت ضريرة ، فاجبتها بعد تردد – اذهبي يا عزيزتي – فذهبت الى غرفة الجلوس بخطى ثابتة وتناولت مجموعتها من الاسطوانات وانطلقت نحو الباب الخلفي وكان فتحه صعباً بعض الشيء ، وخاصة لمن كانت احدى يديها متقلة بتلك الاسطوانات ، ولما سمعت حركة وقوفي لمساعدتها صاحت بانفعال – ابقي مكانك « مامي » ودعيني اقوم بهذا العمل وحدي – ثم اسرعت بوضع الاسطوانات على الارض وفتحت الباب ، وجمعتها ثانية وقالت وظهرها الي – الى اللقاء مامي – وسارت في طريقها بسهولة .

اخذت اتبع سيرها بشعوري وكأنني انظرها بعيني ، فتخيلتها تسير اولاً على المعبدة ورأسها منتصب والهواء يتلاعب بشعرها الذهبي الناعم ، وبعده تتخطى بحذر الممر الحجري الذي يصل بها الى منزل ليندا .

وقد كنت اتبعها في السابق خوفاً من ان تخطيء طريقها او ان تقع ، ولكنني بعد مدة وثقت بقدرتها على تفادي الوقوع ثم على معرفتها التامة لطريقها . وقد يحدث لها ان تقع اذا كانت ليندا أو شقيقتها قد نسيّا عربتها في ممر الحديقة ، ولكنها كانت تعاود الوقوف ثم تسأل اول شخص تصادفه – من الذي وضع تلك العربة في الطريق اليس من الاحسن ان يضعها مكانها ؟ – ولهذا فانني شيئاً فشيئاً بدأت اضع ثقتي التامة في قدرتها على الاعتماد على نفسها ، وتأكدت بأن اصابتها في عينيها أو عاهتها لا تعد عائقاً بالنسبة لها ، لاعتمادها على غيرهـا من القوى الفعالة المتوفرة لديها .

وقد كان من المؤلم جداً الى نفوسنا ان نكتشف تلك العاهة في صغيرتنا منذ البداية . ففي اول الامر لاحظت بأن عينيها او بالاحرى نظرها لا يرتكز على أي شيء منظور امامها ، وكانت اذا ما وقع من يدها شيء على الارض لا تهتم باسترداده .

وحين مراجعتي طبيب العائلة، ارسلني لأحد الاختصاصيين في احد مستشفيات الاطفال ، وقد انزعجت ايلين ابنتي حينما

(البقية على الصفحة ٣٩)

شطحات

جيران !!

كنت لا أرى الدار يرفعها البناؤون على قطعة ارض تجاور مقبرة تقوم في وسط المدينة حتى اسأل نفسي ، ترى ايطمع المالك في ان يجد مستأجرين يستلطفون مجاورة الموتى ؟؟

وارتفعت البناية واستوت انيقة رشيقة بنوافذها الخضراء ومررت بها بعد حين فوجدت غسيلاً منشوراً على سطوح الطابق الرابع فلعنت ازمة السكن ورثيت كثيراً للساكنين الذين افترضت انهم حكموا على انفسهم باغلاق النوافذ التي تشرف على المقبرة فلا يؤذي نفوسهم منظر الجنائز ولا يفكروا مضطرين في القدر المحتوم في كل لحظة من لحظات النهار ، ولا يتمثلوا امامهم اشكالاً من الاشباح كلما جن الليل ..

ومررت بالبناية بعد مدة فوجدت بعض ساكنيها يجلسون في الشرفة — مع قوم يلوح انهم ضيوف وكانوا يحتسون القهوة على مهل ، ويشرفون — من عل — على القبور والانصاب القائمة في مدينة الاموات ..

وبلعت ريقي وادركت اخيراً انني جد مسرفة في ظني برهافة احاسيس الناس ..

برلمان مدرسي

شاعت ادارة احدى المدارس الاميركية في هذا البلد ان تلقن طالباتها درساً عملياً في ممارسة حقوق المواطنة فطلبت اليهن ان يشتركن في انتخاب مجلس طالبات يساعد الهيئة التعليمية في بعض مهامها .

وهيأت المدرسة صناديق الاقتراع وسمحت بكل وسائل الدعاية من اعلانات على الجدران ، الى نداءات الطالبات ، الى تقاليع وبدع .

وبدأت المعركة وكان حماس الفتيات بالغاً .

وما ان اعلنت النتيجة وكانت في صالح مرشحة معينة تؤيدها كتلة قوية حتى لعلعت في الجو اصوات مفرقعات اطلقتها الطالبات ابتهاجاً .

وفوجئت ادارة المدرسة التي نسيت ان في السويداء (منتخبات ..) تعلمن تقاليع الانتخابات .. قبل ان يدركن جوهرها ...

اسبوع !

قرأت خبراً وقفت عنده طويلاً .

(طالبت بعض فضليات سيداتنا ان تساهم الهيئات الرسمية والاهلية في تنظيم اسبوع لمكافحة السباب والشتائم) .

وتساءلت كيف ترتأي صاحبات الاقتراح ان ينفذ الاسبوع .

عن طريق الاذاعة ؟ الاعلان ؟ بالوعظ في دور الله ؟ بملاحقة جمهور الشاتمين بمواعظ طويلة عن نظافة اللسان ؟

لا استطيع ان استبق الحوادث فاتكهن بالنتائج ... الا انني ميالة الى عدم التفاؤل .

نظافة اللسان او قذارته لا يمكن فصلها عن قضية خلقية عامة .

الانسان الذي تعود الكلمة النظيفة في مختلف البيئات لا يمكن ان يكون سفيه اللسان حتى في اشد حالات ثورته .

والانسان الذي تقفز الشتيمة الى لسانه بمعدل عشرات مرات في الدقيقة لا يمكن ان يرتدع او يتذكر قواعد الاتيكيت بمجرد استماعه الى صوت المذيعة (مثلاً) يكرر على مسمعه طوال اسبوع :

(ايها المواطن الكريم ان السباب جريمة في حق الاخلاق لا تجدر بالمهذبين ..)

ولا ، لا استبعد قط ان يثير الوعظ المباشر اعصاب المستمع فتأتي النتيجة عكسية وينال المذيعة واباها من لسانه ما لا تحب ويحب منظمو الاسبوع .

العلاج في كل قضية وفي هذه القضية بالذات علاج جذري فابدأوا من الجذور ولا تصرفوا جهداً ووقتاً على مظهريات لا طائل تحتها .

وبمناسبة (اسبوع السباب) اسوق الحكاية التالية :

كنت اركب الترام قبل ايام وقد جلس قبالتي رجل استلفت نظري فيه شيب في شعره وسبحة في يده وتمتمات لا تنفك شفتاه عن ترديدها طيلة الطريق دون ان يلتفت يميناً أو يساراً .

ولم تكف شفتاه الهامسان قط الا حين بلغ الترام احدى المحطات وتدافع بعض النازلين يشقون لهم طريقاً فداس احدهم في غمرة الزحام الشنيع قدم صاحبنا .

عندها فقط انقطعت تمتماته، ليجلجل صوته في سباب احمرّت له حبات المسبحة .

ترى ما تملك سيداتنا ان يفعلن مع مثل هذا الانموذج وغيره من الالوف ؟؟

(سين وعين)

غنّة ريشة

يعقوب حوراني

احبك بخيال فنان مبدع
يجسّد ما يحسّ
ويحب ما يجسد
لا لشيء، سوى ان ذاك يتجاوب في اعماق نفسه!.

★

احبك بعيني المتفرج المتذوق
الذي يحس ولا يحسن التعبير
لكنه يستطيع ان يقول «احب»
ما ذنبه والفواصل المتناسقة
تضجّ سعادة في اعماق نفسه!.

★

وانا اجهل الجاهلين،
ما شأني وقواعد الفنون
ما دامت غنّة الريشة المبدعة،
قد خلقت من هذا الظل والنور حسّا
تتجاوب اصداؤه في قرارة نفسي!.

★

كما انت احبك عندما تخطرين
لا فرق ايّ جمال تمثلين
ولا اية امرأة تكونين
ما دمتِ تتجاوبين غنة ريشة في قرارة نفسي.

لذكرى ١٤ تشرين الاول

رياض الازهري

أيُّ سرّ على شفاه الغروب
من جروحي الوانه وشحوبي

ليته مات في الهجير اواما
وتوارى في عنفوان اللهيب،

ما له الآن يستريح نديّاً
في ظنوني وفي فؤادي الكئيب،

أنس الفيء في جفوني وأغفى
مستهاماً بخمرتي وطيوبي!

لملمي يا يدي بقايا سناه،
رحمة منكِ، عن دروب الحبيب،

واذا لجّ في الضلوع حنينٌ
أحفري القلبَ وادفنيه، وتوبي ...

سيشيخ الزمان دهراً فدهراً
وهو في العين سرمديّ الخضوبِ.

صراع

قصة العدد

بقلم : نورا حلواني نويهض

> **... بعد غيبة قصيرة تعود الصديقة السيدة نورا نويهض حلواني لاستئناف نشاطها الادبي « لصوت المرأة » .**
>
> **فنحن الذين نقدر في السيدة حلواني موهبتها القصصية ، يسرنا ان نقدمها في « صراع » ـ قصة المرأة امام الحياة ! انها هنا ، تمسح جوارح نفسك تأثراً وتفتح عميق شجونها ...**

صورتك انظر اليها فأصمت ... عيونكِ احدّق فيهـا فأتوجع ... احقاً مضيتِ ورحلت كما تمضي شمس الشتاء فجأة وبغير ان تنذر بالرحيل ؟

زوجتي ، نفسي ؛ انك خلقتني بعد ما كبرت ، جعلت مني عقلاً يرى بعيون مبصرة حادة وقلباً يحس باصابع ليّنة ثابتة ... عرفك الناس شيطاناً فاض عنه الشر فراح ينثره على ارضهم الطيبة ، وعرفتك انا ملاكاً اختبأ فيه النور والخير والقوة ... ليتهم رأوك تأخذين رأسي المحموم في ذلك الليل الطويل بين كفّيك وتهمسين لي مشجعة بارق ما يهمس به بشر ... ليتهم رأوك ساعة عدت اليك خاوي اليدين من العمل احمل بينهما فشلي تنظرين اليّ بثبات وحب قائلة : « أنا لا اسمّي هذا فشلاً ، انه حجر صغير تعثرت قدمك به ومن منا لا يتعـثر بالاحجار !؟ ليتهم رأوك تضحكين ببشر وحياء بعـد بشرى الطبيب ، تضمين الى قلبك حلم الامومة الطاهر وتضعينه في اسمى درجاته من التقديس !

لم أرك أماً وا لهفي ، لم أرك وجهاً منيراً وعيوناً برّاقة تحملين صغيراً كألطف ما يحمل البشر ... والآن انظر الى عيونك في صورة واتوجع .. متى رأيت تلك العيون لأول مرة؟

كان ذلك قبل سنوات عندما كنت طالباً حدَثاً ... كنت عائداً الى البيت متأخراً متخلفاً عن زملائي ، عندما طرق سمعي صوت صغير غاضب يرتفع وسط السكون ، فتوقفت واقتربت من الطريق الضيّق المحجوب عن البصر ووقفت انظر . رأيت عينيك تضيئان وتلمعان وسمعتك تصرخين غاضبة : « ابتعد عني ايها النذل والا قتلتك » وارتفعت يدك تصفع بقوة وتجير الشرف بجرارة. فركضت اليك اضمّ اليك حمايتي فهرب الجبان وبقينا وحيدين نحدّق في بعضنا ... نعم ، كانت تلك اول مرة رأيت فيها تلك العيون ... فيا ليت الناس رأوا ذلك ايضاً ، ليتهم رأوك تهتزين غضباً وتمسحـين دموعاً نفرت بالرغم عنك أنت القوية الثابتة ... ليتهم رأوك تحنين رأسك بعدئذ وتتمتمين شكرك وتمضين حزينة ذابلة ...

رأيتك بعد ذلك مراراً فكنت تحدثينني احياناً واحياناً تمرين صامتة .. عرفت منك انك تعملين وتتعلمين ، تساعدين امك على الصراع ، صراع اللقمة والحياة .. تعملين في المدرسة لقاء أجر زهيد ، فازددت بك اعجاباً وبقوتك تعلقاً ..

ثم كنا نجلس في المنتزهات احياناً نأكل كعكاً صغيراً تصنعينه لي بنفسك فاضحك عندما تضحكين وتمتلىء نفسي برضاء عميق ... نعم كنت اري فيك كل مـا في العالم من شرف وصلابة وجمال ...

بعد ذلك فقدت ظلك ودرت ابحث عنك كل امسية بعد المدرسة كالمجنون فلم اجدك . طار عقلي وركضت الى امي اخبرها باكياً على صدرها فابتسمت وقالت : « حبك الاول ؟ اوه ستنساه قريباً » . فغلى الدم في عروقي ورحت احدثها عن شخصك فقطبت حاجبيها وربتت على كتفي مواسية .. وهكذا طويت تلك الصفحة وختمت ببقعة دماء من اول جرح ابكاني ألمه .

كرّت السنون واكملت دراستي الثانويه ثم قعد بأبي ضيق ذات اليدين اكثر من ذلك فلم استطع الا كمال وراحت عيون ابوي تبحثان لي عن زوجة صالحة بعد ما وجد لي ابي عملاً في مكتب ...

ومرة دعاني صديق لي لزيارته وهمس لي ونحن ذاهبان الى بيته : « مسكين من يتزوج وستصبح انت مسكيناً ! اني اكره القيد يا صاحبي والسجون » وعندما وصلنا باب البيت همس لي وهو يغمز بعينه : « ساريك جميلة الخادم التي حدثتك

من عملك من ألمـك ومن عذابك ..
تزوجنا فجنّت امي وجنّ ابي وجُن صديقي الذي راح يحكي لأبي ولأمي ويهمس عنك للجميع ، راح يحكي عما اخذت من اثمان ! فذهبت اليه واشبعته ضرباً وتحقيراً وعدت اليك متعباً يعصف الألم وصراع الشك في نظراتي. فخفضت نظرك وشبكت يديك بيأس وقلت :

« دعني اذهب .. لا اريد لك هذا العذاب ! لا اريد لك ان تسمع همساً وكلاماً كل يوم فتعيش ذليلاً تحمل ذنبي على كتفك وليس لك ذنب فيه » كنت تتكلمين كطفلة مشردة تحاول ان تجد لها منعزلاً يسعها ويسع آلامها.. جُننت عليك لهفة ، وركضت اليك اضمك اليّ لأحميك من كل اذى ، انت التي لم تؤذي احداً سوى نفسك ..

نظرت اليّ طويلاً ثم اخفيت رأسك المتعب في صدري ورحت تبكين وتهمسين : « سأكون لك افضل زوجة وسأجعلك اسعد زوج » ..

وهكذا كنتِ وهكذا جعلتني .
تفر الناس من صحبتي لأني تزوجتك وتفر الناس منك لانك كنت في نظرهم شيطاناً فاض عنه الشر فراح ينثره على ارضهم الطيبة ... لم يعرفوا انك خلقت مني رجلاً وشخصاً وكياناً .. علمتني ان لا آبه للعقبات ولا للصعابات ، اريتني حسد الناس ضعفاً واضطهادهم جهلاً ... علمتني الايمان الصحيح بكل ما هو صحيح ونبيل وجميل ... مسحت عن وجهي المرض وعن جسدي التعب ، احببت امي وابي لأنهم اوجدوني ، غفرت لهم كرههم لك واشمئزازهم منك فسموت عليهم بالعقل والصواب .. ورباه ما كان اجملك ! اواه ما كان اعذبك !!

اذكر يوم عرفتِ باقتراب الامومة منك يوم ملأت البيت فرحاً وزهوراً ومائدتنا الصغيرة أنساً وطعاماً ! كنت انا ايضاً عائداً اليك بخبر ترقية وهدية صغيرة .. وحين دخلت قرأت في وجهي البشر والبشرى فالتمعت عيناك وسألتك : « ألا ترين في وجهي خبراً ؟» فقلت : « نعم، وانت ألا ترى في وجهي خبراً ؟ » فبشرتني وبشرتك ورحنا نرقص كطفلين امتلأت ايديهما بالدمى وبالامل . وقلت لك وانا كالسكران نشوان : انت الدنيا ! انت الحياة ! وها هي الدنيا بين ذراعي !

ورحت ترسمين الخطط وتهيئين الاسماء وتخيطين الثياب ، كل ذلك من اجل طفل تهيينه لي ! وكل ما دريته بعدئذ وجودك في المستشفى فجأة مريضة، معلّقة بين الموت والحياة بعد ان فقد منك الجنين . لم اتركك لحظة ولم انم الا بعد ان رحل عنك ظل الخطر، وحين عدت الى البيت ذابلة واهنة جننت عليك لهفة وانا أرى مرحك يذوب بسرعة مبتعداً عنك .. وكان يخيّل الي انك كنت تخفين عني سراً كبيراً يثقل صدرك فلم اسألك عنه ، لاني كنت اعلم انك لا تخفين الا ما تفضلين اخفاءه فصمتت ! .. ومرت الايام ومرّ عام

مشاهداتي في ايطاليا

انيسة روضة نجار

عن باريس ومعالم فتنتها دار حديث السيدة انيسة نجار في العدد الفائت .. وها نحن نكمل الجولة معها عبر ايطاليا — بماذا عساها تحدثنا اليوم ؟؟

•

تركنا باريس الى نيس عن طريق الالب ومنها اخذنا السيارة بطريق الشاطىء اللازوردي الى ايطاليا . الشاطىء جميل جداً بنتوءاته — فهي حرشية جبلية وسط البحر — تتخلل هذه النتوءات الحمامات الجميلة ومنتشرة على جوانبها جماهير المستحمين من جميع انحاء العالم — الشاطىء قليل العرض ملتصق

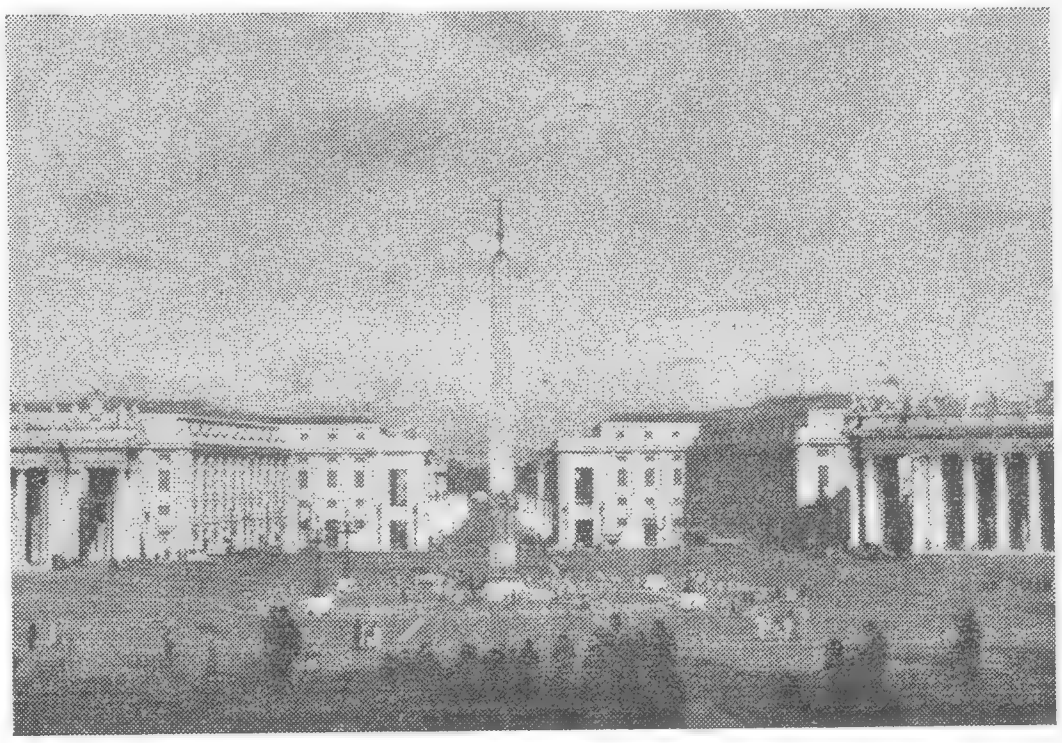

مدخل الفاتيكان

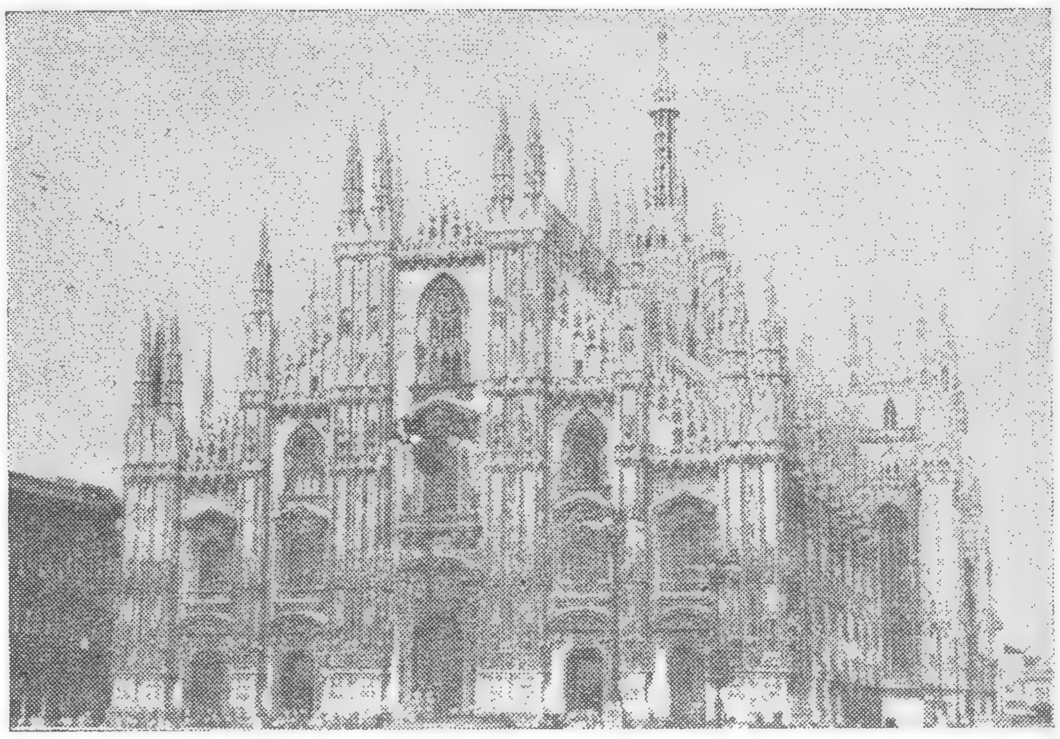

كنيسة « الدومو » بميلانو

بالطرق العامة — الشاطىء اللبناني اجمل وامكانية بعثه قطعة فنية جذابة موجودة اذا آمن اللبنانيون بامكانياتهم وعملوا من اجلها .

تغير الجو في ايطاليا — وتذكرت في مانتون على الحدود الافرنسية الايطالية الجمارك السورية اللبنانية ! لقد طلع الى السيارة شرطيان من الطليان وسألانا فيما اذا كنا نحمل عملة اجنبية واكتفيا بنفينا متمنيين لنا رحلة موفقة ...

هوذا الاهالي اكثر ايناساً ومحبة للغريب ، هوذا المطر اقل انهماراً من فرنسا هوذا الطعام اقرب طعماً الى الشرقي ، هوذا الاسعار اخف وطأة على الجيوب التي نهبتها مباهج فرنسا، هوذا الحياة الاجتماعية اخف انطلاقاً نحو المستقبل المجهول . والمقابل بين باريس وروما يجمعهما من ناحية الغنى الفني ، التصوير الكلاسيكي والنحت والحدائق العامة على ان روما تفوق باريس في غنى كنائسها وكثرة التماثيل فيها . روما تتمتع بجلال المتاحف وباريس بنبض الحياة .

لا بد لزائر ايطاليا من رؤية ڤنيس مدينة الاقنيه والمرح ، ما اجمل ساحة سان ماركو بحمامها الاليف الذي بمجرد تقديمك له بعض الحبوب تراه قد احتل كتفك او رأسك . وساحة سان ماركو هذه مركز الحياة التجارية والاجتماعية والفنية . هي اكبر ساحة في القسم المائي من ڤنيس ، مليئة بالمتاحف الخاصة بالفن الڤنيسي واثاره معروضة في قصور ملوك الضوج . تحيط بالساحة المحلات التجارية الكبيرة . علاوة على هذا تتوسط ساحتها من يوم لآخر فرقة موسيقية ممتازة تلعب مجاناً لرائدي الساحة من سواح واهالي . كم اعجبتني هذه الفكرة من بلدية

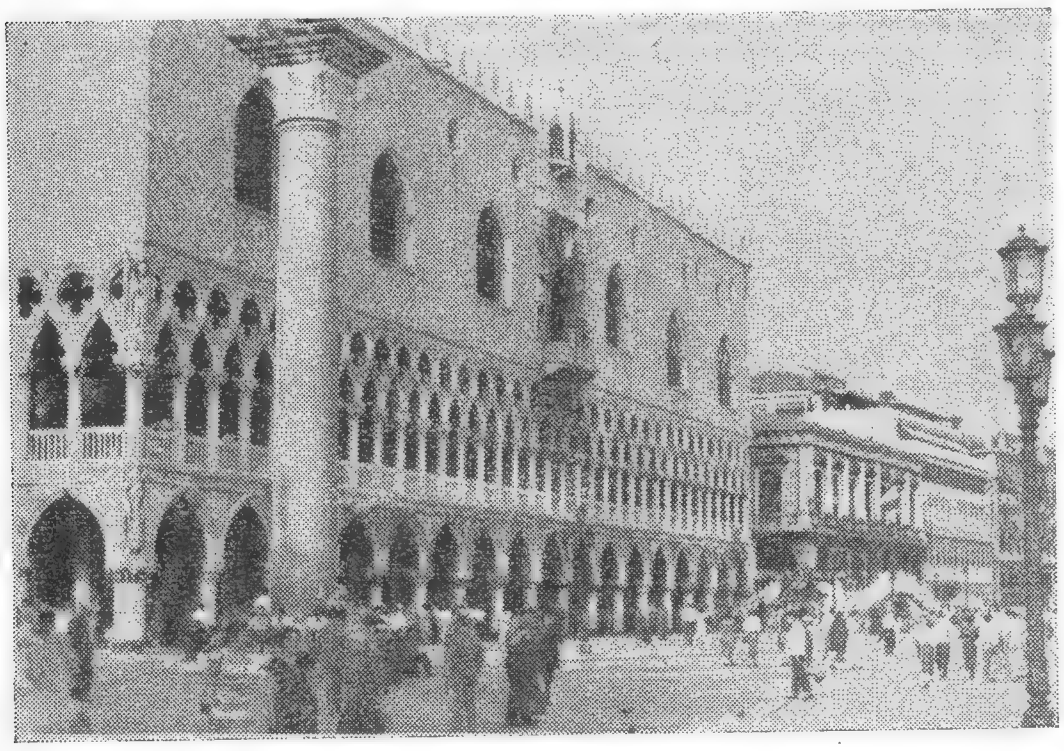

ساحة سان مارك في البندقية

يَدعُونني أُمًّا انانيّةً..!

اننا نُذبـــل شخصيتنا وذكاءنا ومظهرنا ... وبالتالي زواجنا باسم «الامومة الصالحة !»

✶

طفلتي في السادسة من عمرهـــا ، وتريدها المعلمة ان تبدأ دروس الموسيقى ، اذ تعتقد بان البدء الباكر يساعدها على تحصيل اوفر ؛ لكني رفضت ، مع اني قادرة على دفع الرسم ، اذ أراهـــا لا تكترث جدياً لهذا الفن ؛ بينما كنت اهتم في طفولتي ان اتعلم الغناء ، وبقي هذا الشوق يخالج نفسي ، حتى بدأت ممارسة هوايتي منذ اسبوع ، عـــلى يد مدرس ماهر ؛ فاذا كانت ليلى راغبة في درس الموسيقى ، سوف تحصل عـــلى رغبتها متى كبرت ، اذ يمكنها ان تقدر الموسيقى اكـــثر ، وتكون الدراسة فكرتها هي ، لا فرض الآخرين عليها .

حين رويت الفكرة لصديقاتي تلقينها بدهشة وتعجب ، وربما صدمت احداهن ، فكل هذا برأيهن ، يعني اني ام انانية ، تريد ان تحرم ابنتها من دروس البيانو القيمة لتحتكر هي الغناء لنفسهـــا . وصدمت بدوري لأرى ان هذا موقفهن مني . وانجلت لناظري الفكرة الخاطئة عن واجبات الامومة التي نعتنقها دون النظر الى عميق جوهرها .

برأيهن ان الأم المثالية تعطي كل حياتها لأولادها ، وتضرب صفحاً عن اهوائها الثقافية ، ثم تبدو ابداً منهمكة لراحتهم وهي اذا ترتب حياتهـــا حول محور واحد ، اولادها .

منذ ولادة الطفل الاول تتوقف الأم عن الحياة كفرد له مظهره ، فتطرح جانباً مهمة الزوجة ، وتستبدلها بالأمومة التي تنسيها واجب الزوجية ، ويصبح ذلك العطف الذي كان لزوجها منه نصيب ، ملك ابنائهـــا وملكهم فحسب . ولا عجب اذا كانت اكـــثر شكاوي الرجال تتضمن هذه العبارة : « زوجتي تهتم بأولادي اكثر مني ، حتى ليخيّل اليّ باني طويت من كـــتاب حياتها ، وصرت لديها آلة لجمع النقود . »

بهذا تنهك المرأة حياتها ، وتنشيء جيلاً لا يقدر على تكييف معيشته بنفسه فيما بعد . اننا نذبل شخصيتنا وذكاءنا وزواجنا باسم الامومة الصالحة .

بعض صاحباتي لا يشاركنني شعوري بان ظهور الأم بشكل محترم اهم من ظهور اولادها اذ انها تقوم بهذا لارضاء زوجها ، على الاخص وانهـــا تستقبل اصدقاءه فيرفع رأسه فخراً واعجاباً بكمالها .

تسيطر التعاسة عـــلى انفس الاطفال اذا اختلفوا عن لداتهم بمظهرهم ، ولكن اللباس شيء ثانوي بالنسبة لصغر سنهم ، وكل ما يهمهم ان تخدم ثيابهم الغاية . اعرف جارة تشتري لأولادها كل انواع الثياب الثمينة ، التي تشغل وقتها وترهق جيبها ، فهي مصممة على ان يظهروا بأناقة حتى في اوقات لعبهم ، وتخرج للسهرة مع زوجهـــا بثوب قديم زري .

هذا لا يعني بأني لا اسمح لابنتي ان ترتدي ثياباً حسنة وتتعلم كيف تقدر قيمة الملابس ؛ فهي التي تختار لون ثيابها ونوعها ، ثم تحس بجمال ثيابها عـــلى الأخص القطع التي تبتاعها وسينمو هذا الشعور معها ويزيد ثقتها بنفسها .

كانت خطوة صعبة ، وفي باديء الامر عجزت عن اقناع زوجي ليرضى بهذا التصميم التربوي ، اذ يحس بان واجبنا يقضي بأن نقوم بكل متطلبات الاولاد ، ولكني نجحت اخيراً معـــه وصار يرى نظرتي في التربيـــة ، وقد علّق على وضع الجارة قائلاً : « يبدو لي ان اماً منزلقة هكذا في حبهـــا لأولادها لا تعير رجلهـــا أي اهتمام » .

اني لا ادعو الامهـــات الى اهمال اولادهن ، ولكن واجب الزوجـــة يدعوها لاعارة رجلها نفس الاهتمام .

كنت منذ يومين في مخزن ألعاب ، استلفت نظر ليلى من بينها لعبة جميلة ، وكنت اودّ ان اشتريها لألمح إشراقة المرح تشع من عينيها ، ولكني فضلت

ان اشتري حاجة لزوجي ، وسهرت تلك الليلة اعدّ لعبة لابنتي ، احبتها كما لو كانت من مخزن الألعاب ، وكذلك عرف زوجي بانه ليس منسياً في الاسرة.

ان الأم التي تحس الكفاءة الفكرية في رفقة طفلها لا تكون اماً مثالية ، اذ نسيت عمرها ، وتجاهلت بان حديث الاطفال على طرافته ، لا يعبىء نفس شخص بالغ ، والا لما كانت الارملة تبحث عن رجل ، يتساوى معها في الفكر والآراء ، ولا كتفت برفقة اولادها.

باتباعي لهذه الطريقة التربوية ، احس باني انشأت ولداً صالحاً ، ولن اضطر ان اقول لليلى يوماً : ضحيت لأجلك وها اراك تذهبين مع رفاقك وتتركينني اذ لا احسّ عملي تضحية بل اختباراً سعيداً في حياتي . لم تبدأ درس البيانو ولكني احضرها ، من حيث لا تدري ، لجوّ موسيقي ؛ كما اجيب اسئلتها عن كل شيء بتأن وانشراح .

انها تحصل على كل مقومات السعادة من حب وعطف وتفهم وعلم وصداقة ، ولكن لا إفاضة تحرمني من الحياة مع زوجي . افكر احياناً بأن اصبح الأم المضحية بكل شيء ويخيّل لي ان ذلك اسهل ، ولكن تضحية الوالدين هي الأنانية اذ يفكرون بنظرة المجتمع اليهم اكثر من راحة ابنائهم .

طالما اني اود لابنتي طفولة هانئة ، وفترة مراهقة منتظمة ، واستقلال في سن البلوغ ، يجب ان انفصل عنها بحياتي الخاصة من الآن حتى ولو دعاني العالم : أماً أنانية !

خفّفي من الأعمال
اذا اردتِ حي

هل أنت ناقمة على الحياة ؟ لأجل المتعة اذاً ، امتحني نفسك . هل تدور هذه الأفكار في خلدك ؟ :

ليس من المنطق ان انتظر حياة مرحة ، اني في عالم النضوج فعليّ ان اتجرّد من الخيال في نظرتي الى ما حولي .

« يكفيني هذا الوضع ، واحسّ بشكر لما انا عليه ، ولا ارضى بديلاً عن حالي ، بين اصدقاء واهل محبين . »

اذا كانت هذه الأحاسيس تخالجك ، فانت طبيعية وصاحبة عقل ناضج قفز طور الطفولة .. ولكنك تسمحين لنفسك احياناً بالانجراف مع تيار الأحلام ، فتتخيلين المال الوفير والشهرة الواسعة والمركز المرموق ، ولكن هذه كلها رغوة تطفو على سطح اوقيانوس نفسك العميق ، دون ان تعكر الفلسفة الأساسية المتينة .

وبرغم المواعظ النفسية ، والنظرة العميقة الى العيش ، تحسين احياناً بأنك مخدوعة ، ولو كنت لا ترغبين في الكمال فان حدسك يصور لك بأن هناك سعادة يمكن نوالها مع هذا الوضع ، ولكن أين السبيل ؟

هنا خطة تتبعينها في مدة اسبوع ، فترفع مستوى نفسيتك ، وتساعد تفاؤلك :

الاثنين : راجعي اعمالك وفكري اذا كان بامكانك إنقاص الاعمال التي تمقتين . هذه زوجة تستشير الطبيب النفساني للمرة الاخيرة قبل ان تقرّر الطلاق : « اني حقاً احبه ، ولكن لا اقدر ان اواجه فكرة التصاقي الى الاعمال المنزلية ، كل حياتي . »

وسألها الطبيب ماذا تكره من تلك الاعمال ، فاجابت : « كلها إلا ترتيب وتنظيف المنزل ، اذ يسرني ان اراه مشرقاً بهجاً . »

وهنا اغتنم فرصة بوحها ، وانتزع رأيها ، فاكتشف انها تمقت الطبخ وغسل الصحون ، ونصحها بأن تخفف هذين العملين بالرغم من استحالة ذلك مبدئياً .

اعيدي مراجعة اللائحة اليومية بأمانة ، وحاولي ان تخففي ما تكرهين ، فتبدو لك ضآلة هذه المزعجات التي وقفت حجر عثرة في سبيلك .

الثلاثاء : اختبري ادواتك ان في المكتب او المطبخ ، فان هذا دون شعور منك يرهق اعصابك ويثير مقتك

التي تمقتين..
اسعد!

فلماذا لا تتجنبينه ؟

الأربعاء : أعطي نفسك شيئاً من المسرّة والاكتفاء ؛ أعرف سيدة ناجحة عملياً ، تشكو ابداً عدم اكتفائها بالوضع الحاضر ، اذ لا تحصل غير شهر عطلة من أصل سنة إرهاق . يبدو هذا تطرفاً والأفضل ان يسمح الانسان لنفسه بقليل من المتعة والارتياح من وقت لآخر .

الخميس : اقسمي بألا تنزوي لتتحسّسي الألم والحرمان . لا تسمحي لنفسك بمتعة الألم هذه ، اذ تجرف بتيارها الخجولين ، وفكري بالمحيط حولك وأثر ذلك على من تعايشين . فاذا اردت ان تسعدي حاولي ان تخففي معدّل هذه الاوضاع النفسية المغرية .

الجمعة : قرّري بان تخلقي كل يوم شيئاً جديداً . اذا بحثت عن اسعد شخص في مجموعة معارفك ، ترين انه ابداً يبتكر الجديد . فمساعدة الآخرين على النمو ، أقصر طريق للسعادة ، لا فرق ان يكون ذلك غرس حديقة او كتابة مقال او العمل في مجتمع .

السبت : توقفي عن نقد الآخرين ومراقبة تصرفاتهم . ثم نقبي عن سبب يأسك من الحياة ، اهو المرض ، ام مصيبة عجزت عن حملها ؟...

قد لا يروقك تصرف شخص ما ، ولكن لا يمكن ان ننتظر ابداً الحسنات ولا نواجه الا ما يروق لنا ؛ وتذكري بان كل شخص يحسّ احياناً بالوحدة والحرمان . سهل عليك تبني هذه الفلسفة التي تقف حاجزاً بينك وبين الألم المرير ، اذ تفكرين بانه مهما كان تصرف صديقتك مشيناً ، فهو ، بالنسبة لها ، أصح طريق تنهجه . وكلما زاد نقدك للآخرين ، ازدادت كثافة الحاجز بينك وبين السعادة .

الأحد : اصرفي قسما من وقتك لنفسك اليوم وفي كل يوم . فاذا كنت عاجزة عن اداء هذه المهمة ، أي البقاء وحيدة لفترة ، لا يمكنك ان تصلي هدف الحياة ، الاكتفاء ، اذ لا يأمل الانسان ان يكيف نفسه مع الآخرين اذا لم يكن على وفاق مع نفسه .

لا تتهربي من هذه الساعات التي تصرفينها في وحدة ، رحبي بها واستعمليها ، لان الطريقة الوحيدة لمحاربة الخوف من الوحدة هي تعلم قبول هذه اللمحات كهدية تزداد قيمتها كلما تحرك العالم خطوة الى الأمام !

لماذا لا تريدين أولاداً ؟!

كان جميل وسعاد في اضطراب وحيرة ، هذه سنتهما الاخيرة في الجامعة ، والخطة التي رسمها الاثنان تبدو غامضة . بامكانهما الحصول على مال يسد النفقات ، ولكن طفلاً جديداً لم يكن متوقعاً !.. « لا اكره الاولاد » قالت سعاد ، « لكن مدخولنا الحالي لا يساعدنا » ورجاها جميل ان تترك المدرسة مؤقتاً حتى تلد ، ويتابع هو درسه فيساعدها فيما بعد في الوصول الى هدفها العلمي ، فصرخت الزوجة بغضب ونقمة على الوضع الذي أحال بينها وبين اهدافها .

كان وضع الزوجين الشابين حرجاً ، وزاده بلبلة مجيء الطفل ، الذي أعاد جميلاً لاسترجاع مكانته لدى والديه . وسرعان ما لان قلب الاهل وارتاح فكر جميل .

هي قصة اعتيادية ، تلفع الطفل المسكين ، بعجز الوالدين الذين تجاهلا وضعهما المادي ، وأساء فهم حقيقة واجب الوالدين ، الذي يفرض عليهما ان يتفرغا في فترة نمو الاولاد ، للتوجيه والعطاء .

كسب جميل عطف والديه ، فتحسنت حاله ، ولكن ماذا كان بامكانه ان يفعل لو صمم اهله الاذان عن استغاثته ؟.. لا محالة من مروره وزوجه في فترة صراع مرير وألم يؤثر في اول سنيّ نشوء الطفل ، اذ يؤكد علماء النفس ، بان كل التصرفات والاحاسيس التي تتكون في شخصية الفرد ، تكون نتيجة اول اختباراته في الحياة، وبالطبع ما من أب او أم يريد حياة ألم لهذا الشخص المنسلخ من صميم كيانهما ؛ فالحب الوالدي يكوّن الدرع الاول لوقاية الولد من الانزلاق في الشذوذ والتطرّف .

عدنان طفل في الرابعة من عمره ، سلواه المفضلة اغلاق باب الجيران ، حين يودون الخروج ، وبهذا يحاول ان يلفت اليه جزءاً من اهتمامهم ، وهكذا كان سلوكه في المنزل ، فلا يرعى حرمة لنظام أو ترتيب؛ فما سبب هذا التصرف الغريب ؟

أجل ، انها مجاعة للعطف والاهتمام . فقد جاءت ولادته عكساً لخطة والديه ،

اذ كان ابوه موظفاً في بلد بعيد وارسل للأم ان تلحق به، فمنعها الحمل من السفر، وبقي الابوان يقاسيان حياة وحدة، وحرمان، فترك ذلك اثره على صلة الزوجية، وبقيت السنة الاولى، حيرة وضعضعة للأم، التي كانت في قرارة نفسها تلوم الطفل لذلك، وبهذا اقامت حاجزاً بينه وبين دفق عطفها بينما كان ينتظر هذا الضيف الجديد، ان يجد له مكاناً في صدر والديه، والا يقاوم ويعمل المستحيل ليعكس هذا الحق، ولو لم يربح جميل مساعدة والديه، لكان هذا مصير طفله.

الولادة حادث طبيعي، على الاهل ان يقبلوها؛ وهل كان للأهل سعادة، لو قدّر لهم الامر بالولادة او عدمها . . .

بامكان الوالدين تكييف الوضع بحسب تناسب معيشتهما ثم ابعاد كل حقد او ضغينة عن جوّ الطفولة البريئة ونصيبها من السعادة المكافأة النفسية التي تغدقها عاطفة الابوة، والاكتفاء بالوضع الذي وصلا اليه بالاجتهاد والصراع، لا باعاقة الولادة، او نبذ طفل مولود.

لكل من البشر سبيل خاص في الحياة؛ فتناول وجبات الطعام وضيافة الاصدقاء، ثم مشاركة متع الحياة، كلها مقاييس تعرّفك اين انت من العالم، والى أي حد حققت احلامك وآمالك، ولكن هلاّ فكرت يوماً بأن هذه تتغير يوم يطلّ الطفل الجديد؟ فتكيفين وضعك حسب متطلباته، ومن الحمق، ان تحاربي لحفظ الاوضاع المألوفة لديك.

تحسبين ان ترك مسكنك، لتتبعي متطلبات اولادك تضحية، ولكن تنالين عليها مكافأة قيّمة اذا وعيت وصبرت اذ ترين اولادك، الذين حسبتهم حواجز، هم سلم الارتقاء والهناء في حياتك!

كثير من الشباب يكرهون الأطفال، ولكن ولادة طفل من صميم كيانهم، تغيّر نظرتهم تماماً؛ ولا يهم مقدار رغبتك في مراقبة الطفل او مداعبته، بقدر ما هو بحاجة الى حفظ وثائق العطف والحب المتبادل بينكما. واجبك اقامة مكان للطفل في قلبك وفكرك واجمل هدية له هي ترحيبك به، وتأمين العطف الصحيح في جوّ مشبع بالفهم والاحساس.

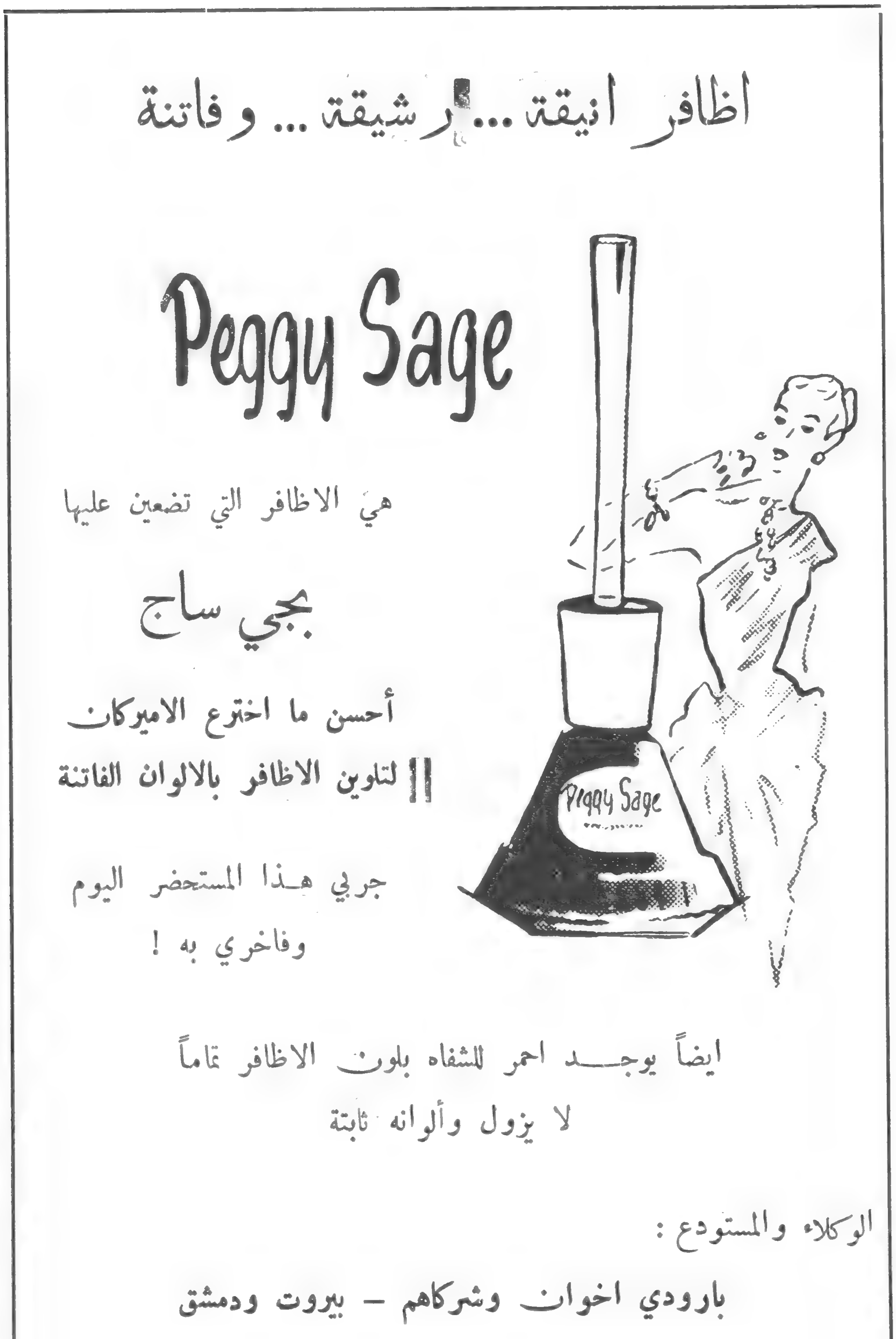

العالم بين طبيعي ... وشاذّ

حول مائدة ، في مطعم ، دار نقاش بين رجلين ، حول معرفة الانسان الشاذ من الطبيعي ، فاحتج احدهما بأنه قادر على معرفة الشاذ من مسافة بعيدة ، وأشار الى فتاة في الزاوية قائلاً : « أترى تلك الفتاة كيف تضرب جبينها ، هي طبعاً شاذة . » ووافق الصديق على رأيه، ولما انتهى الجدال والطعام، نهض الاثنان، ومرّا بقرب الفتاة التي ما زالت منهمكة بتحريك يدها حركة عصبية ، ولما قربا منها علما انها كانت تحاول طرد ذبابة كبيرة ، تطنّ حول رأسها !

الوضع الطبيعي كالسعادة ، نطلبه ونجهل تحديده ، غير انه سيخالف السعادة باننا لا نعلم حين نحصل عليه .

نحكم باننا طبيعيون اذا ما قابلنا انفسنا بالغير، ولكن كيف نعلم بان هؤلاء طبيعيون ؟ أبالنظر لتصرفاتهم ؟ ولكن احياناً يظهرون عكس الحقيقة ؛ ففي مثل الفتاة والذبابة لا يمكن ان نحكم عن بعد على الوضع الظاهري ، فكيف بداخلية النفس ؟

ننظر الى الطبيعة كمثل أعلى لتصرفاتنا ، ثم لا يهمنا اذا قيل لنا بأننا فوق الطبيعة ، وهذا يعني الشذوذ ؛ فالنعت الطبيعي هو مستوى العامة وبهذا التحديد يمكن ان تعدّ تأكّل الاسنان طبيعياً ، لانه حال الكثرة الساحقة من البشر ، اما اذا قلنا ، ان الوضع الطبيعي مثال للكمال ، فيكون تأكّل الأسنان شذوذاً .

أو ليس من العجيب ، ان نرفض وضعاً ينافي ما حولنا ثم نقبل ان نفوق الغير ونصبح « فوق الطبيعة » ؟ ... ثم مهما اختلف نعت الطبيعة ، فلا يمكن ان يبقى الانسان طبيعياً في كل حين ، لان مقادير مجتمعنا تصطدم وتختلف حتى نضيع السبيل . فكما نحس ألم الرأس او أي عضو في الجسد ، هكذا تجتاحنا موجات من الخوف والحزن والغضب ، نجهل أحياناً مسبباتها ، وطالما لا تمنعنا هذه الحالات عن متابعة اعمالنا ، تعدّ طبيعية .

سمير من الشباب المثقفين ، ضعفت أعصابه لفترة ، وكان من الطبيعي جداً الا يبحث عن العلاج ، ولكنّ والديه يفضلان

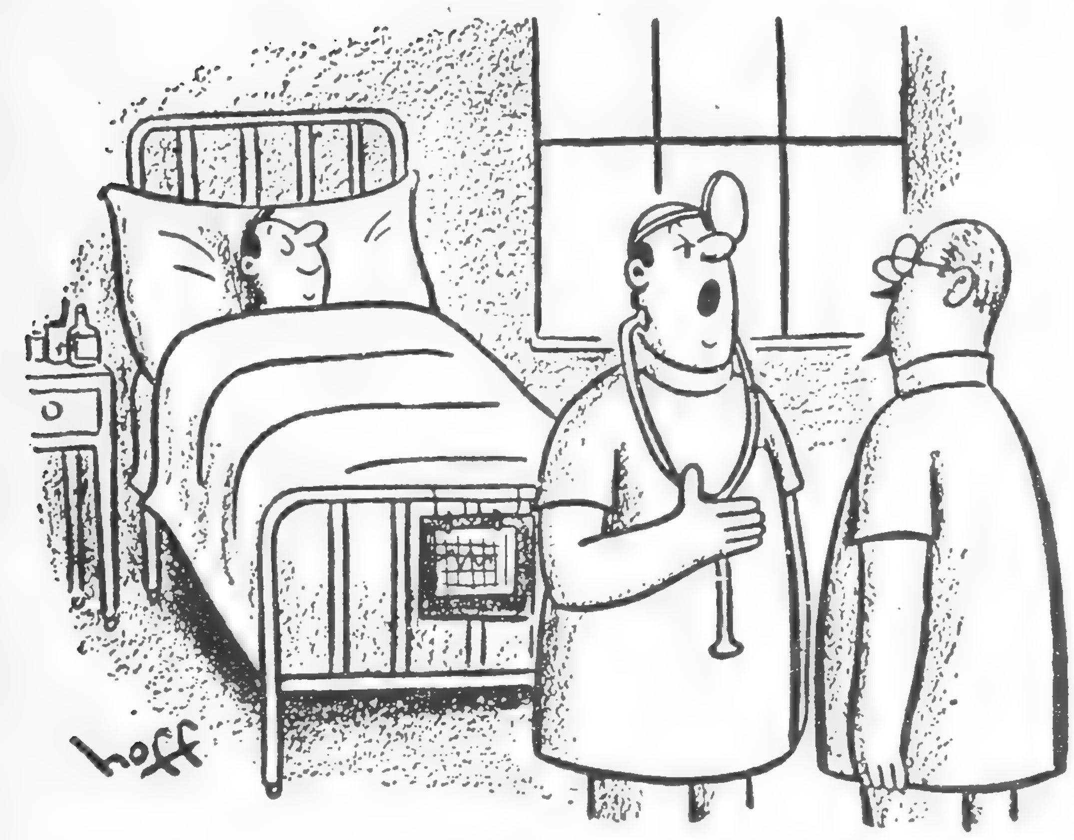

موته على استشارة طبيب نفسي .

لا يمكن ان ننعت عملاً بالطبيعي او الشاذ ان لم نلمّ بأسبابه ومؤثراته ، فاذا رأينا رجلاً يغسل يدين قذرتين لا نعيره أي اهتمام ، ولكن حين نراه يعيد غسل يدين نظيفتين مراراً نشك حالاً بشذوذه .

نحسّ بشعور غريب لدى مساعدتنا للمحتاجين ، كما يخالجنا اكتفاء نفسي ، حين ننهي واجباتنا ، وهذه مكافأة الضمير ، غير ان هناك من ينشد الراحة المؤقتة بالتهرب من المسؤولية وهذا لا يعد طبيعة عملية .

شبه احدهم حياة الانسان بسيارة تقطع الطريق حاملة في قلبها كمية من زيت يقودها ، وهو قابل للانفجار وما ذلك الا الالحاح والاحاسيس الاساسية ، التي لا يمكن بدونها ان نتابع المسير ؛ ومتى احسّ السائق باختلال في المحرّك يتوقف طبعاً ليعيد النظر في الآلة التي بين يديه .

تؤثر الحالات الجسمانية ، كالأمراض ، على النفس ، ولكن العامة لا تقدّر ذلك ، وينعت صاحبها بالشذوذ . كل الفرق بين

الطبيعي والشاذ درجة واحدة ، وكثيراً ما يشذ الطبيعيون لفترة قصيرة ، يستيقظون على اثرها ليصلحوا ما فقد!..

يصعب كثيراً مصادقة شخص شاذ ؛ وأصعب جملة يتفوّه بها المرء ، اتهام نفسه بأخطاء وهمية ، حتى ان كثيرين يصلون الى مرحلة البلوغ وفي قرارة نفوسهم شعور بصغارتهم ، ثم يعجب احدهم كيف لا يرى من حوله نقصه ، وبالحقيقة لا يكون لهذه الخيالات من أثر.

هناك مؤثرات لا تحصى ، تكون النواة الاولى للشخصية ، منها فترة الولادة ، وضع الأسرة المادي والثقافي ، وكمية العطف والمحبة في حياة الفرد ؛ ومقوّمات النمو الفكري الطبيعي الحرية ، والانعتاق .

هناك ناحية جديرة باهتمامنا ، وهي العلاقة الوثيقة بين الجسد والعقل ، فاننا نجد ابداً اثر المرض الجسماني ظاهراً في التفكير ، كما ان المرض النفسي يترك اثره على الجسم ؛ والمؤثرات تظهر عادة في المعدة ، والامعاء والجلد ثم ارتفاع ضغط الدم « والأزما » والصداع ، وكذلك الشذوذ الجنسي ينتج عن التزعزع وعدم الاستقرار العاطفي .

هناك فئة من الناس تتمتع بالألم ، وتحافظ عليه ، كما ان الانتحار نتيجة مرض نفسي متسلسل ، فنواته احساس خفي بالخطأ .

نغضب احياناً تحت مؤثرات خارجية ، وهذا شيء طبيعي ، فنكون شاذين اذا لم نتأثر ؛ ولنتمثل شيخاً عاجزاً ، انه يواجه الأمس ويحدق به الموت في كل لحظة ، ثم ليس له بعيد او قريب ولا حاجة لكيانه ، اذ ان ترديده لذكريات الماضي يزعج الشباب بينما الذين يتوقون لسماع ذلك اختفوا من سفر الوجود .

يجب ان نقدر مثل هؤلاء الشيوخ وبعض البلدان تقيم النوادي ليجتمع فيها الشيوخ للتسلية .

من الشذوذ الاجتماعي الادمان ، مع ان شرب كأس شيء طبيعي ، ويزيد في كونه شذوذاً إضعافه للذاكرة ثم اختلال توازن العقل والتفكير ؛

وقبل التفكير بشفاء هذا المرض او سواه يجب ان نفهم بان الشذوذ في نظر صاحبه خير وضع يمكن الوصول اليه ، فعلى الطبيب الذي يتولى علاجه الا يحاول ازالة الوضع تماماً والا تجيء النتيجة عكس ما يبتغي . كما يجب ان تراعى الفوارق الفردية الى جانب الوضع الاجتماعي، فلكل امرء حالات واوضاع يكيف هو بواسطتها حياته، وهو وحده، لا سواه !.

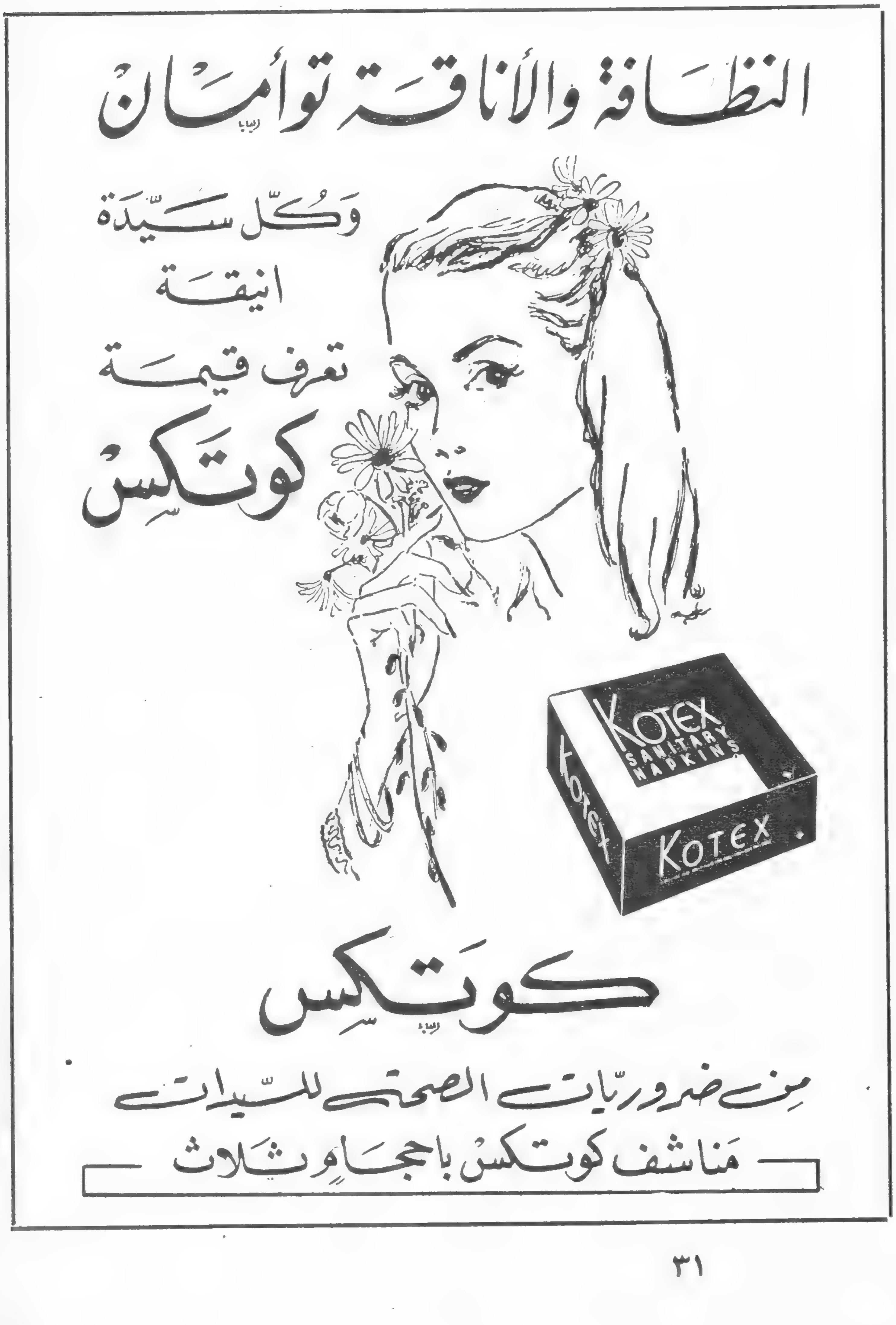

كتب ظهرت حديثا :

ربيع الخريف

للشيخ سعيد تقي الدين

يعقوب حواراني

لا ادري لماذا تحضرني كلمة « مردة او مارد » كلما تردد اسم الشيخ سعيد تقي الدين على مسمعي، ولعل سبب هذا التداعي هو اعجابي بسعيد كلما قرأته في اقاصيصه . فاتمثله ، وانا لم اره قط ، مارداً من بقايا اولائك المردة الذين عاشوا نسوراً فوق الشوامخ من لبنان يغسل المحيط اقدامهم ورؤوسهم تنطح السموات . فاحبوا موطنهم بكل ما في الكلمة من معنى وذادوا عن ارزه بشجاعة فائقة انخذلت امامها جيوش الغزاة الفاتحين . ومارد لبنان هذا ، يتحدث عن لبنانه بثقة وكمن له سلطان. ولا عجب ، فلبنان يجري دماً متدفقاً حاراً في قلبه ، واغنية عذبة على شفتيه ونوراً حلواً مؤنساً في عينه . واما لبنان فبادله بدوره حباً بحب وعطفاً بعطف ، فاهداه قلماً من ارزه خالداً يطاول بعلبك وتدمرا ، وفجّر في قلبه ينبوعاً من فيض الهامه كوثراً ثراً . اذن ومن اجدر من سعيد تقي الدين يقص عليك اقاصيص من لبنان ؟ الا تصدق ..؟ تعال مع سعيد الى الشوف وانظر ، اجلس معه في « كرم الهدهد » كرم « المرجوم » ابو توفيق حمد الساقي واسمعه يقص عليك بسحر ولباقة ينتزعان الاعجاب قصة لبنان الفلاح الذي قال بمعوله الى الجرود الجرداء ان كوني فكانت وانبتي فانبتت عنباً وزيتوناً وتفاحاً يغري بغنجه الف حواء وحواء من اقاصي الارض . هل اثرتك قصة حمد الساقي حقاً انها من صميم لبنان .. ولكن لا عليك ، تقبّل نصيحة المارد التي يسديكها لوجه الله :

« يا اخي اياك ان تبيع ارضك ... ان من يبيع ملكه في قرى لبنان يقطع الحبل الذي يشده الى مرساة العيش ويرمي من يده العلم الذي يرفعه في معركة الحياة . »

والان هل انت متعطش الى اكثر ؟ تعال الى « النبع المتشلشل عبر ورقة التوت » انه يكفيك لتنقع غليلك ولا تعجب » كل ما في القرية اليوم شحيح وعزيز وكل هور — حتى نقاط الماء — هو كفر وجريمة . » ولكن نساء القرية « اكرم من السيف » فتناول الابريق « وزرنق » هنيئاً مريئاً ، ثم استمع الى النسوة يتحدثن عن « ابو عصام » وماذا فعلت به سعدى النورية بعينها الشريرة ، تلك الجنية الكافرة ..

ثم رافق سعيد الى المدينة الى بيروت وتعرف الى برج بابل وكيف يحيا هذا الخليط المتجانس المتنافر، المتعلم الجاهل، الغني الفقير والشريف الدنيء واذا نشلت محفظتك فلا تنس ان تعرج على دائرة البوليس فلا شك تكون قد استبقتك الى هناك . واذا اعياك يا صديقي لبنان المقيم فاعتمد اجنحة المارد فينقلك على بساطه السحري الى لبنان المغترب ومتى وصلت « قف ايها القارىء العزيز على قدميك واخشع فنحن نتحدث عن لبنان المغترب » والحديث شجون والدروب موحشة حقاً وموحشة كثيراً ولكن لا بأس عليك تشهد الصراع المجنح ، فلسوف تخرج مرفوع الراس عالي الجبين فخوراً بأنك من لبنان .

هذا بعض ما في ربيع الخريف ناهيك عن لباقة الحديث ومرح الاسلوب وحلو اللفظة ولطافة الاشارة . وجميعها تفعل فيك فعل السحر فتود لو ان الجرّة لا تمتلي والماء المتشلشل من ورقة التوت لا تنقطع سأسأتها من اذنيك ..

****

يصدر قريباً

بوح

قصائد واهازيج

ادفيك جريديني شيبوب

قدم للكتاب
الشاعر سعيد عقل

****

ثلاثون قصيدة

توفيق صائغ

ثلاثون قصيدة لتوفيق صايغ كتاب اخرجته دار الشرق الجديد جاءت صفحاته بلا ترقيم ومعظم القصائد بلا عنوان .

والقصائد رنات سرياليه منثورة ، مطلقة التعبير حرة اللفظ جديدة الصورة نسجها الشاعر على غرار شعراء الكتاب المقدس ومنوالهم . فهو فيها داود الملك واشعيا النبي وارميا الثائر وغيرهم . ولا عجب اذ ان توفيق تربى في بيت يحتل الكتاب المقدس فيه الصدارة وهو اس البيت ونظام العائلة .

والشاعر يقف في بعض ، قصائده علامة استفهام كبيرة امام قضايا كبرى فهو يريد ان يقتلع السماء ويتطلع الى داخلها ثم يتعرف الى اعماق الله الخالق ويسبر غور الانسان . دائماً يسأل لماذا ؟ واين ؟. ومتى ؟. و كيف ؟. واذ يعييه الجواب يثور ويلقي الحبل على الغارب ويأمر قدميه قائلًا :

« تبختر
انتما الفلك الحلي
والربان والبوصله
همي ان تقلعا
★
قدماي اقلعا
وانا سأنطنط .

وهكذا ينطنط شاعرنا قلقاً يضرب بجميع مثله عرض الحائط فيجد ان مصيفه الفراغ ومشتاه الفزع وعيشه قطار فيصرخ « ثم ماذا ... ويحي معمست ايامي » .. وعلى هذا المنوال ينتقل بك توفيق من معضلة الخالق الى معضلة المخلوق نفسه .. الى المرأة فيوليها شطراً كبيراً من اشعاره شأنه شأن كل شاعر واجمل ما قيل فيها رقم ١٥ صفاء ساعة وهياج ساعة » في مقلتيك « وامواج شرسة لا يروضها غير اله » وكأني به اعطى الحكم النهائي على المرأة ، متخذاً هذه الصورة ، ربما ، من بحيرة طبريا التي مشى فوقها المسيح والتي قضى ردحاً من حياته على شواطئها . والخلاصة ان الكتاب لون جديد من الوان الادب يضاف الى المكتبة العربية جدير بالاهتمام .

الوان شن يو
لها بريق الجواهر وجمال الورود
تسكب الفتنة على اطراف أناملك
وتكسب يديك جاذبية وسحرا
تجف وتثبت بسرعة - تدوم طويلا

حول كتاب

واشنطن تعبد الطرق لموسكو في بلاد العرب

لما اتيح للبلاد العربية ان تنعم تدريجيا باستقلالها وذلك منذ انحلال السلطنة العثمانية كانت الولايات المتحدة الاميركية تتمتع بثقة العرب وبمحبتهم . وكان قومنا يتمنون لو تخرج واشنطن عن عزلتها السياسية ليمدوا اليها ايديهم ، ويتعاونوا معها . ولكن وشنطن لم تخرج عن عزلتها الا بعد ان استسلمت للصهيونية ، فاضاعت في سبيل كسب اصوات اليهود العرب والمسلمين.

ومع ذلك فان العلامة الاستاذ محمد جميل بيهم لا يزال يفرق بين الشعب الاميركي وبين حكامه ، ويعتقد ان هؤلاء متهمون هناك بأنهم بسياستهم اليهودية يتآمرون على مصلحة بلادهم .

وعلى هذا الظن الحسن توجه الاستاذ بيهم الى الشعب الاميركي حينما اصدر اخيراً كتابه « واشنطن تعبد الطرق لموسكو في بلاد العرب والمسلمين » توجه اليه شاكياً حكوماته .

وكان لهذا السفر النفيس ضجة كبرى في الاندية السياسية . وكان من الطبيعي ان تعيره السفارة الاميركية بلبنان اهتمامها الكثير وان يزور احد اركانها الاستاذ بيهم في داره قصد تبرير موقف واشنطن من القضية العربية .

هذا فضلاً عن التقدير الذي لاقاه مؤلف الكتاب من بعض عواهل الدول العربية وزعمائها وكان على رأس هؤلاء صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، وصاحب السيادة رئيس الجمهورية المصرية، اللذين امر كل منهما بتوجيه رسالة شكر الى المؤلف . وكانت رسالة اللواء محمد نجيب مشفوعة برسمه .

كما ان هذا الكتاب النفيس قد اتاح الفرصة لصاحب السماحة الحاج امين الحسيني لأن يكشف الستر عن ارائه الصريحة في الموضوع وذلك برسالة بعث بها الى الاستاذ بيهم .

ونحن نهنىء الاستاذ بيهم على التقدير والاقبال اللذين قوبل به كتابه في الاوساط العليا .

اسعد فاضل رحمه

اطيب وانقى سمن نباتي

لذيذ الطعم — سريع الهضم

كريسكو

لا اثر للدهن او الشحم فيه

الاطعمة اللذيذة والحلويات الممتازة والمقليات الخفيفة تحضر بسمن كريسكو

المحبة والحنو من حاجات الطفل الأولى

محي توفيق سلمان

ان اكثر علماء النفس المتخصصين في سيكولوجية الطفل يعتبرون الحنو والمحبة من اهم حاجات الطفل النفسية – العاطفية .

لقد اثبت العلم الحديث بأنه لا قيمة علمية ولا واقعية للصرخات العالية التي ارسلها العالم النفساني واطسن watson حوالي ١٩٢٨ حيث نادى بنظريته التي يحذر فيها الامهات والاباء من تعرّض اطفالهم للمحبة والحنو وهكذا يصبح بوسع الطفل ان ينمو النمو الطبيعي ومعه مقدرة للاعتماد على النفس والعادات الحسنة التي تساعده على حياته المستقبلة المستقلة . هذه النظرية الخاطئة اتبعها كثيرون من الناس قديماً وحديثاً مفاخرين بانهم لا يأبهون الى تربية اطفالهم وانما يتركونهم لمشيئة الطبيعة واهواء الخدم . هذه الطريقة في التربية لحظتها عندما قمت بالدراسات العلمية في بعض البيوتات البيروتية وجلهم كان يتبع هذه الخطة التي تماشي نظرية واطسن رغم جهلهم اياها .

فعلم النفس الحديث المستنتج من الدراسات العميقة يثبت بُعْد نظرية واطسن عن الحقيقة الواقعية . والعلماء بالاجماع يثبتون بأن الطفل منذ ولادته يكون بحاجة ماسة الى عامل المحبة والحنو .

هنالك عدة طرق لأيصال عامل المحبة والحنو الى الطفل كالتقبيل والحضن والضم والابتسامة والهدهده وبهذه اللغة الوحيدة التي يفهمها الطفل في الايام والاشهر الاولى من حياته يمكننا ان نبرهن له بان هنالك من يحبه ويعنى به وهذه العلاقة الضرورية بين الام والطفل هي بذاتها تؤيد وتتمم كونهما وحدة سيكولوجية بعد انفصاله عنها جسدياً . ومن مفهوم الوحدة السيكولوجية بين الأم والطفل وما ينتج عنها من اختبارات ومشاعر يكتسب الاطمئنان في هذا العالم الغريب عنه ويبدأ الشعور براحة النفس والاستقرار الداخلي والثقة بالذات والعوامل الفعالة في بناء شخصيته القادرة على تحمل المشقات واقصاء الامراض العصبية والعقلية في المستقبل . وقد قال فرويد : ان كثيراً من اسباب الامراض العقلية مردودة الى مرحلة الطفولة .

واجب كل أم ان تضطلع بهذه النظريات التي اثبتها العلم . كما ارى من واجبي ، في العدد القادم ، ان اسهب في بحث هذا الموضوع .

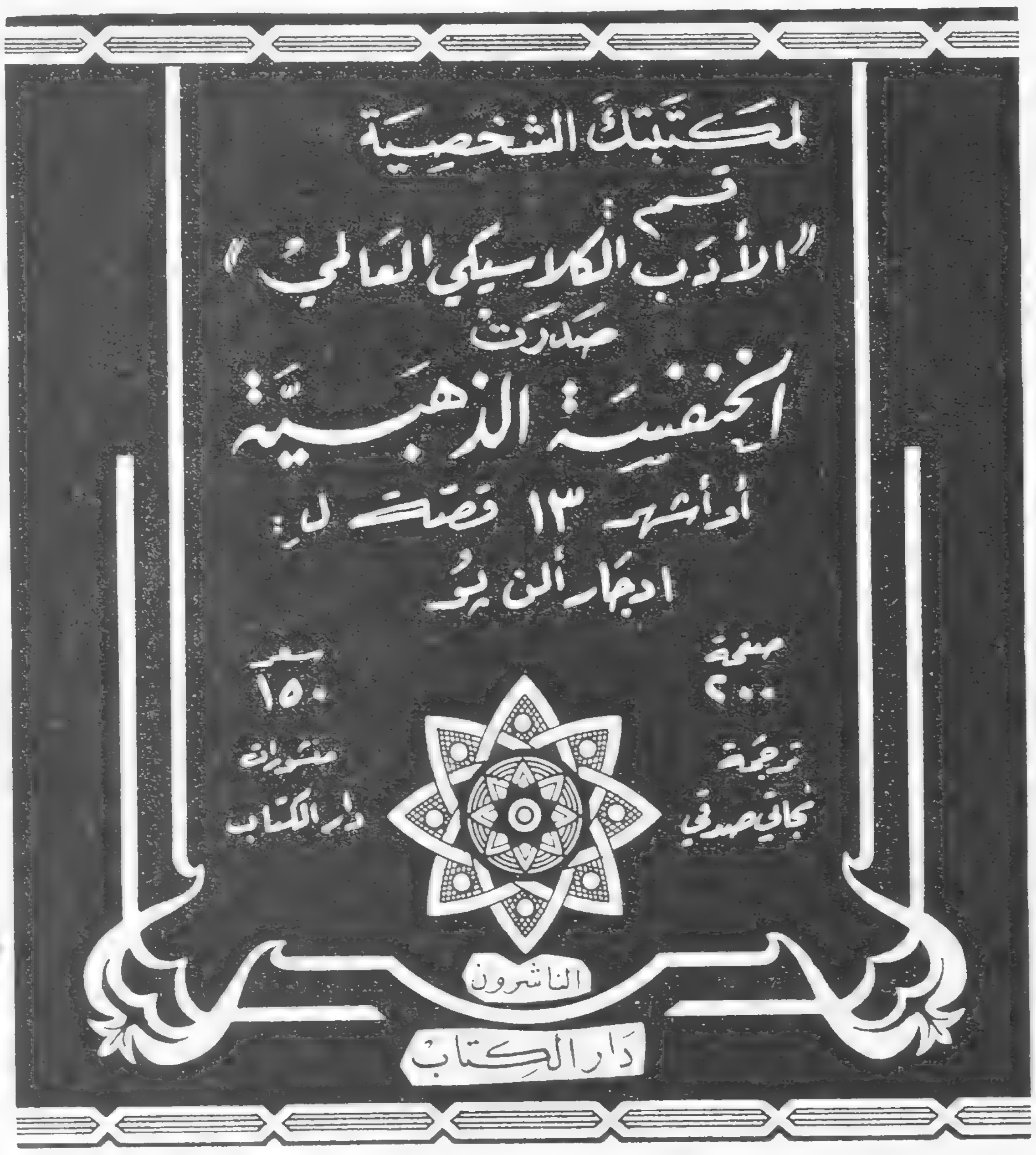

مسجّل الصوت

من أسباب ترف هذا العصر

لما كانت الملكة اليزابث والامير فيليب في رحلتها حول العالم ، سجّلا كثيراً من المكالمات والمقابلات ، وكانا ينعزلان في غرفة هادئة ليفتحا صندوقاً صغيراً فيه آلة التسجيل ؛ فيتحدثان الى طفليهما كما لو كانا بالقرب منها ، وهكذا كانا يرسلان الحديث الى لندن حيث يسمعه الصغيران في قصر « بوكنجهام » ثم يجيبان بالمثل ، ويحمل الشريط نبراتها الى اقاصي الارض ؛ وهكذا وجد الزوجان مسهّلا لاتصالها المباشر باولادهما ، بواسطة احد عجائب القرن العشرين .

يعتقدان بعض المزارعين يستعملون اليوم الشريط ليستعجلوا علف الخنازير اذ يثير الصوت شهية الحيوان ورغبة ملحة في تناول العلف ؛ وقد استعملت احدى الزوجات الشريط لتسجيل خصام زوجها ليسمعه القاضي ! وهكذا نجد ان الشريط بدأ يعم وينتشر حتى احتل مكان آلة التصوير في تسجيل الحفلات والاعراس ، وتستعمله بعض الامهات في تنظيم حياة اولادها ، فتدير الدولاب ساعة تشعر ان خصاماً نشب بينهم ، فيؤثر ذلك فيهم اكثر من التوبيخ .

يحب الصغار ، الا تروى القصة في قالب واحد ، وقد عملت بهذه الفكرة احدى الامهات ، فسجلت بعض الاقاصيص القصيرة ، يسمعها الاولاد حين يشاؤون .

يؤثر الصوت على الاحساس اكثر من الصور ، فيقوم بخدمة جليلة في حفظ الذكريات الحلوة ، وهو كذلك يسجل الغناء والكلام والموسيقى على حدّ سواء ، وصار بالامكان الحصول على مجموعة موسيقية اوفر من الاسطوانات ، ومتى فكرت بمسح الشريط ، فذلك من السهل جداً .

يوضح التسجيل الصوت ويغني ناحية التسلية في حياة الافراد . يبدو في غاية الطرافة استعمال الشريط في التدريس فقد يسجل بعض طلاب الجامعة محاضرة ، ثم يستعيدون سماعها اثناء قيامهم « بالروتين » الصباحي كارتداء ملابسهم مثلاً . الامانة في نقل الصوت ثم سهولة مسح الشريط سببان اساسيان لانتشاره ، وقد جاء نتيجة اختبار سنين عديدة . لا يزيد حجمه عن الآلة الكاتبة وبداخله دولاب يلف عليه الشريط ، ويكون عادة مزوداً بما يمنع الصدأ . يدور الشريط اثناء التسجيل بواسطة القوة الكهربائية التي تحول تموجات الصوت الى ارتجاجات كهربائية ، وتتطور الى وضع مغناطيسي يعكس الصوت الاول . و كلما زادت السرعة ، تزداد الامانة في المحافظة على اصالة الصوت .

تحكم الاذن على الصوت ، ولكن للحس مكانه ايضاً ، فان انتقاء هذه الآلة كشراء سيارة او براد ، الغاية منها سدّ حاجة ما ، فجرّبي الشريط اذا فكرت باقتنائه ، ويكون ذلك اما بالموسيقى او الحديث ، ثم لا تهتمي للأخطاء ؛ فبأمكانك محوه متى شئت !

المرأة الأميركية (مقتطف)
والوعي السياسي

تهتم الاتحادات العمالية ونقاباتها اهتماما بالغاً – في هذه الاونة الاخيرة – بنشر الوعي السياسي بين النساء بصفة خاصة . ولا غرابة في هذا ، فان عدد المقترعات في الولايات المتحدة أي من يحق لهن التصويت والانتخاب ، يفوق عدد الرجال بنحو مليون ونصف المليون.

ولعل ذلك هو ما حدا بمجلس المنظمات الصناعية واتحاد العمل الاميركي الى بذل غاية الجهد في سبيل تعريف المرأة العاملة، وزوجة العامل بأن ممارسة الحقوق السياسية هي السبيل الى تحقيق حياة افضل . ومن اجل هذا يسعى المجلس والاتحاد ، الى ترشيد النساء لدعم وتأييد اصدقاء العمال وانصارهم، بصرف النظر عن لونهم الحزبي .

وقد وقع اختيار المجلس على «السيدة ايستر موراي» التي تترأس لجنة المجلس للتوجيه السياسي ، كما اختار الاتحاد «السيدة مرجريت تورنبرغ» رئيسة قسم الارشاد السياسي النسائي ، للعناية ببرامج الثقافة السياسية المراد نشرها وتعميمها في الاوساط النسائية وبين العاملات بوجه خاص .

ومما يذكر ان السيدة ايستر موراي من اهالي سانتا مونيكا بولاية كالفورنيا الغربية ، بدأت صفحتها السياسية يوم تطوعت منذ عشرين سنة لمساعدة احد اصدقائها في الانتخابات والسعي لكسب اصوات الناخبين له . وقد احست اول الامر بالكراهية والمرارة للفضول والتطفل على الناس واستجداء الاصوات لاصدقائها .

ولكن ذلك وقت مضى وفات اذ ادركت على مر السنين القيمة الاجتماعية لممارسة الناس حقوقهم السياسية . فقد دارت عجلة الزمن واصبح لزاماً على المرأة ايضاً المساهمة فيما يجد من تشريعات قانونية . وها هي اليوم تتردد على المناطق الصناعية وتسعى بكل ما اوتيت من قوة لتعميم الوعي السياسي بين النساء عامة من اخوات وزوجات وامهات . وطالما قالت المرة بعد المرة بانه يتحتم على المؤسسات العمالية الاهتمام بأمر المقترعات وعدم اغفال شأنهن في البرامج السياسية.

والسيدة ايستر موراي لا تهتم بمجرد القرارات وانما تهتم اولاً وقبل كل شيء بالاتجاهات والميول عامة . ومن هنا تسعى دائماً ابداً الى تبديد الاوهام الباطلة التي قد تعترض سبيل المرأة او تحول دون مساهمتها في شئون الحياة عامة والسياسية منها بوجه خاص . حتى لتجدها كثيراً ما تنحو باللائمة على الازواج من العمال لاغفال هذه المهمة على بساطتها في بيوتهم وعائلاتهم . ومما قالته بهذا الصدد في اجتماع عمالي موجهة الحديث للرجال بـ« ان زوجاتكم هن اللاتي يستطعن تغيير وجه المنطقة التي تعيشون فيها . فانهن على صلة تامة مستمرة بكافة مناحي النشاط الاجتماعي . واذا كان تكوين الاسرة مهمة تشارك فيها الزوجة زوجها فحسب ، فهناك مهمة اكبر قدراً واخطر شأناً تلك هي اختيار الطائفة التي تسن القوانين وتشرعها . والحق انها لمهمة مثيرة . ومساهمة المرأة في هذا المضمار تعين على تشكل نوع الحياة التي نريدها .

وهكذا لم تنس ايستر موراي ، وهي الشقراء التي تفيض حيوية دفاقة ، التغلغل الى صميم الاسرة فأثارت هذه الناحية وعرضتها في نشرات عديدة ، كلها تدور تقريباً حول نفس الموضوع وتعرض جانباً من الحقائق والنشاط السياسي للمرأة واهميته .

وما يقال عن ايستر موراي يقال كذلك عن مرجريت تورنبرغ وهي سيدة شابة تفيض بالحيوية والنشاط ، تسعى ايضاً الى الترويج لممارسة المرأة حقوقها السياسية ، والمساهمة في الحياة السياسية عامة . وهي لذلك تقول صراحة بـ« لست اعرف مهمة افضل للزوجة او الأم أو

التوحيد في الزوجات

لابي العلاء المعري :

متى تشرك مع امرأة سواها
فقد اخطأت في الرأي الشريك
فلو يرجى مع الشركاء خير
لما كان الاله بلا شريك

وجاء في خطبة للمعز لدين الله الفاطمي في وفد من شيوخ « كتامة » ما يلي :

« واقبلوا بعدها على نسائكم، والزموا الواحدة التي تكون لكم ، ولا تشرهوا الى التكثر منهن والرغبة فيهن ، فيتنغص عيشكم ، وتعود المضرة عليكم ، وتنهكوا ابدانكم ، وتذهب قوتكم ، وتضعف نحائزكم. فحسب الرجل الواحد الواحدة»

الأخت لكل رجل عضو في المؤسسات العمالية من استغلال وقت فراغهـــا في الحقل السياسي فتساعد بذلك على انتخاب اصدقاء العمال وانصارهم الساعين لخيرهم».

وقد اشتغلت نحو ١٣ عاماً بمصانع زجاج «بول جلاس» في بلدتها باوكلاهوما وكانت باستمرار عضواً نقابياً ممتازاً منذ بداية حياتها العملية. وبذلت جهوداً كثيرة في لجان النقابة مما اهلها لرئاسة فرع النقابة المحلي نحو ثمان سنوات، ثم اختيرت نائبة لرئيس اتحاد عمال اوكلاهوما. ومنذ عام ١٩٤٧ وهي تعمل في مهمة التنظيم الاداري باتحاد مصانع الزجاج « جلاس بوتل بلورز ».

وهذه السمراء الشابة لا تنسى يوم التحاق ابنها « جو » البالغ من العمر ١٨ عاماً بمصنع الزجاج، وكانت هي بصفتها رئيسة فرع النقابة المحلي المسؤولة عن تسجيل بطاقته النقابية الاولى. وليس بين افراد اسرة تورنبرغ غير «ماري لو» وحدها التي لم تحظ بعد بعضوية اية نقابة فهي فتاة لم تتعد بعد ربيعها الخامس عشر. وتهدف السيدة مرجريت بنشاطها السياسي الى تشجيع نساء الاتحادات العمالية للمساهمة مساهمة فعالة في برامج النقابات. وتريد من المرأة الا تدع اية وحدة من اتحادات العمل دون المشاركة فيها. وبذلك يتاح لها المساهمة والتمثيل فيما يتخذ من قرارات وتشريعات.

ولا يقف نشاط مرجريت تورنبرغ عند هذا الحد فهي تقوم بالقاء العديد من الخطب والمحاضرات وتتولى اعداد وتوزيع المنشورات التي تحث على ضرورة مساهمة المرأة في النشاط السياسي واثبات وجودها الضروري في هذا الحقل الحيوي.

مساعدة في هذا السبيل .

وقد كنا نذهب يومياً الى البقال الذي لا يبعد عنا مسافة طويلة . وكانت ايلين تنتظر تلك الفسحة كل يوم وذلك لتزداد معرفة . وقد سألتني يوماً هل اتمكن من رؤية سمكات جارتنا بيدي ، لأنني احب ان ارى سمكاتها الصغيرات الحمراء التي كانت تتكلم عنها . وكانت تنتبه الى كل كلمة تسمعها وتعلق عليها وتسألني شرح ما ابهم عليها .

وفي طريقنا الى البقال كان بائع الحلويات يقودنا الى حانوته برائحة كعكه اللذيذ ، وكنت اشتري كعكة اقاسمها لصغيرتي وذلك لكي اعلمها كيفية الشراء ، اذ انها اعترضت عليّ مرة بقولها — لماذا تعطين دراهمك الى البائع اننا نحتاجها — وفي دكان البقال كنت اطلق لها حريتها ، والاحظها بدقة وقد تعثرت في البدء ببعض محتوياتها ، وبعدها اصبحت قادرة على دفع عربة الشراء امامها وعلى اخذ ما نحن في حاجة اليه من الاصناف كعلب الحليب والفواكه وغيرها . وكانت تردد وقت رجوعنا — انني احب كثيراً زيارة دكان البقال لانها مسلية .

وقد اطلقنا لها كل الحرية داخل البيت ، فكان كل شيء مباحاً لها ماعدا ما يتعلق بالكهرباء والمكتبة . وحينما بدأت تحبو جعلت من خزانة الصحاف الصغيرة التي افرغتها لها مخبأ تذهب اليه كلما عنّ لها ذلك . وحينما بدأت المشي كانت تفتح الادراج التي تصل اليها وتفرغها قطعة قطعة للتعرف عليها ثم تعيدها كيفما ارادت .

وقد كانت هذه الفترة من الزمن فترة سعيدة بالنسبة لنا لانها كانت تتقدم في معرفتها للاشياء التي حولها . وفي يوم من الايام زارتني احدى الاختصاصيات في شؤون الاطفال . ورأت كيفية معاملتي لأبنتي . وبعد ان ادركت موقفي منها ، افهمتني بأن من المفيد لطفلتي ان تحمل حينما تكون في حاجة الى ذلك ، ولكن يجب علينا ان نفكر في استنباط الطرق التي تحبب اليها السير على رجليها والاعتماد على نفسها بدل الوقوف وانتظار من يقودها . وهذا الذي كنت في حاجة الى التفكير فيه والوصول الى الوسائل الفعالة لنجاحه ، ومنذ ذلك الحين بدأت في التفكير بأن قضية نجاح طفلتي في شؤون حياتها لا تعتمد نهائياً على وسائل التعليم في المدارس الخاصة ، بل ان هذا النجاح المنشود يجب ان يكون من عملنا نحن ، والأهم من هذا ما ادركته ايضاً من ان المصاعب التي تعترضها في حياتها لا ترجع الى عدم قدرتها على القيام بها بسبب عاهتها بقدر ما ترجع الى عدم ثقتنا في قدرتها على التغلب على هذه المشاكل .

ولهذا قررنا ادخالها احد رياض الاطفال الخاصة بالاصحاء بدل ابقائها في روضة الاطفال الخاصة بمكفوفي البصر وذلك لإتباع المنهج الذي يمكنها من ان تعتمد على نفسها حسب ارشاد صديقتي الاخصائية في هذا الشأن . وقد تشبثت بي اول الامر مرددة كلمة « لا لا » بكل اصرار ، وقد ازداد تأثري وتناثر الدمع من عيني لهذا الموقف ، الا انني ثابرت على زيارة تلك المدرسة مرة بعد مرة في فترات متقاربة ، الى ان بدأت طفلتي تعتاد على الجو الجديد واخبرتها ذات يوم بأنني سوف اتركها لمدة نصف ساعة فما اعترضت ، وبعد شهر او اكثر

من تاريخ ذلك اليوم صارت لفرحها بوصولها الى المدرسة تنسى ان تقبلني قبلة الوداع بل انها في مرة من المرات دفعتني خارج الباب واغلقته في وجهي .

وفي المدرسة عرفت مواقع الامكنة التي كانت تتنقل فيها . وكانت تتنقل بكل سهولة لدرجة انه كان من الصعب التفرقة بينها وبين بقية الاطفال. وحينما كنت اذهب للمدرسة للاتيان بها الى البيت منذ البدء ، كانت الاطفال تتجمهر حولي وتسألني . « هل حقيقة ان الن ضريرة ؟ » وحينما كنت اجيبهم بالايجاب كانوا يقولون — ولكن عينيها مفتوحتان — او كانوا يقولون « ولكنها تركض بسرعة اكثر منا » وكانوا في بعض الاحيان يسهون عن انذارها بوجود اغراض في طريقها ولذا كانوا يندهشون كثيراً حينما تتعثر . واخيراً

لو أمكنها الكلام لقالت :

إنها أجمل ولاعة في الدنيا ...

RONSON

رونسون

للصالون ...

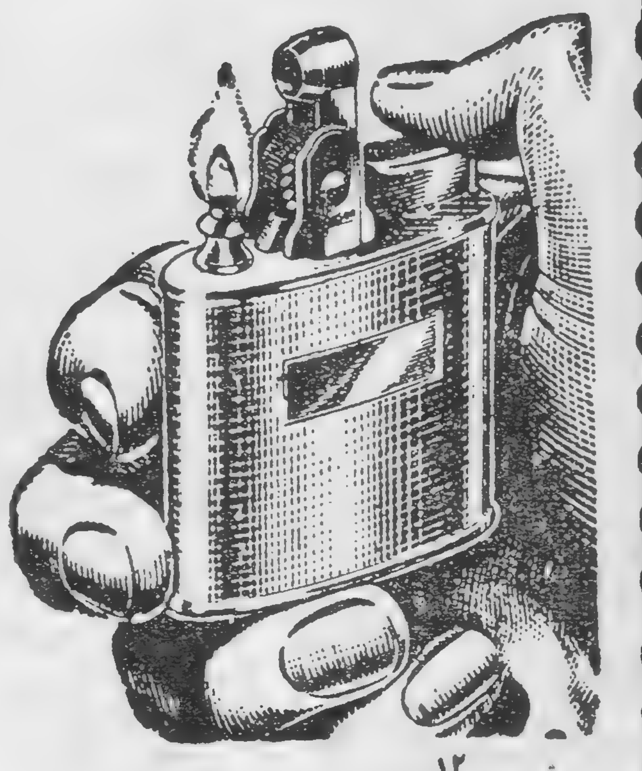
للجيب ...

للمكتب ...

الولاعة التي لا تخطئ

قدم «رونسون» لمن تحب فيذكرك مدى الحياة !

الوكلاء والمستودع : بارودي إخوان وشركاهم بيروت ودمشق

ادركوا بأن هناك فارقاً بينها وبينهم . وكانت اذا سألت احدهم لعبة ما يتسارعون لتقدمتها اليها ثم اصبحوا في النهاية يعاملونها كواحد منهم بدون ان يفكروا بعاهتها .

فقد كان خوفي شديداً حينما شاهدتها مرة على قمة آلة التزحلق . ولكن كان اندهاشي اشد حينما شاهدتها تقعد بحذر في المكان الملائم وتنطلق بمرح الى الارض ثم تقف على الارض وقفة متمرن يمارس لهذه اللعبة منذ زمن بعيد .

ومرة كنت الاحظها مع بقية الصغار في المدرسة . فتذكرت كيف كان الاطفال في المدرسة الخاصة بالعميان يلعب كل واحد لوحده واذا ما اشترك مع رفاقه في اللعب كان لعبه بطيئاً كما كانت حركته عموما ، لان الواحد منهم اذا شاء ان يعطي رفيقه قطعة من الحلوى مثلاً كان عليه اولاً ان يجد رفيقه باللمس وبعده يفتش على يده ويضع فيها الحلوى. الا ان طفلتي كانت تمد يدها الى رفقائها المبصرين بقطعة الحلوى وتقول « اليك هذه القطعة » وبهذه الصورة تتم هذه العملية بكل بساطة . وقد كان رفقاؤها المبصرون ايضا منتبهين كعادة الأطفال الى كل الاشياء التي حولهم ، فهذا يلفت نظر رفيقه الى زهرة حمراء ، وذلك الى الشرر الذي يتطاير وراء القطار ، ولهذا فان طفلتي عرفت اشياء كثيرة لم تكن تعرفها وحصلت على ذخيرة من صور المرئيات من رفقائها المبصرين افادتها كثيراً .

وقد كانت المعلمة تعطي طفلتي لعبة لتلهو بها وقت الدرس فاعترضت ايلين وطلبت كتاباً وكثيراً ما كانت تحمله معكوساً الا انها كانت تشعر بسعادة لحمله بل انها طلبت ان ترسم في حصة الرسم ، وكثيراً ما كانت تلوث ثيابها بالالوان . وانني اذكر اول رسم اتت به معها الى البيت ، فقد صاحت منذ وصولها الباب « مامي لقد رسمنا رسوماً جميلة اليوم » وبعدها فتحت معطفها وقالت « انظري مامي لقد لطخت ثيابي بالالوان اليس ذلك حسناً ؟ » فاجبتها بان ذلك مدهش .

وقد اخذت الكلمات الجديدة تستلفت انتباهها اكثر من ذي قبل ، فقد قالت لي يوماً « يقولون – الثلج ابيض – فماذا تعني لفظة الثلج ولفظة ابيض » وبما انه لا يمكننا الصعود الى الجبل في ذلك الحين فقد اخذتها الى بائع المثلجات حيث لمست الثلج فصاحت حين لمسه « مامي الثلج بارد جداً وخشن الملمس» ولكنها لم تدرك شيئاً عن ماهية اللون الابيض .

وفي فصل الصيف ذهبنا الى احد الشواطيء حيث تعرفت طفلتي على اصدقاء جدد من الاطفال وتعلمت بواسطتهم كيف تجمع بعض الاصداف والسلاطعين الصغيرة ، وبعد انتهاء فصل الصيف كان حديث الشاطيء بيننا لا ينقطع .

وبعد ان شغفت بتغريد العصافير صارت تأتيني بأي شكل تجد له حجما وتسألني « هل هذا عصفور ؟ » وبما انه لا يمكننا ان تتعرف على عصفور طليق ، فقد اصطحبتها الى احد الاولاد الذين يملكون عصفوراً اليفاً ، فتعرفت عليه بيديها جيداً ، ومنذ ذلك الحين اخذت تتكلم عن العصافير بطلاقة .

وقد جربنا ايضاً ان ندعها تدرك تماماً مدلولات بعض الكلمات التي تعرف لفظها معرفة سطحية كلفظة «عالي» و « ثقيل » و « ناعم » وما شاكل . وجربنا ان ندخل الالوان في حديثنا كبقية الاطفال . فاصبحت تعرف فستانها الوردي من الدانتيلا الموجودة على ذيله،او فستانها الاصفر لأنه مصنوع من الموسلين ولكننا كنا في عجز تام عن جعلها تدرك ماهية النجوم والغيوم وماهية فقاقيع الماء ولكننا لم نهتم كثيراً بهذه المسألة .

وفي هذه الفترة اصبحت تطلب مساعدتي في اعمال البيت ، فنجحت في تحضير المائدة وترتيب فراشها ثم تجفيف الصحاف . وهكذا اخذنا نشعر وقتئذ بانها اخذت تتخطى المصاعب التي كانت تعترضها واحدة بعد اخرى ، ووضح لنا ايضاً بأن الذي كنا نحتاجه مدة يأسنا وحزننا هو ايجاد الثقة في انفسنا كآباء لها ثم ان نستمد من هذه الثقة الصبر على تقدمها مهما كان بطيئاً، وان ندعها تتغلب على بعض هذه المصاعب بنفسها دون ان نتدخل نحن في حلها .

ان طفلتي ستتخرج من روضة الاطفال المبصرين بعد مدة وستدخل المدرسة الرسمية كبقية الطلاب مع استثناء بعض مواد ستدرسها في مدارس العميان وبعد انتهائها من دراستها اؤكد وكلي ثقة بانها ستواجه العالم بقلب قوي وخطى ثابتة شأنها شأن اترابها الاصحاء .

أعجوبة في متناول يدكِ ...
زجاجة كيوتكس الجديدة
لا تنسكب على الثياب إذا انقلبت !
إذا كنتِ لا تصدّقين فجرّبيها اليوم ... إنّها آخر ما أخرجته شركة
«كيوتكس» الشهيرة للعالم !
الفساطين ، البياض ، غطاء الطاولة ، السّجاد
كلها لا ولن
تتلوّث إذا انقلبت الزجاجة !
ومن لا يصدّق فليجرب !
CUTEX
Nail Brilliance
CUTEX Nail Brilliance

في المجتمعات

الكرنفال السنوي في كلية بيروت للبنات

اميلي أبي راشد

امسية ربيع ، في قلب خريف بيروت ؛ انطلقت فيها النفوس من عقال الدرس والعمل ، فضجّ مرح الشباب ، ومادت الارواح حبوراً على صدح الموسيقى بين اجواء نشوانة ، وافنان متراقصة واصداء تمتزج وتعلو ، في اختيالها سحر ، وفي امتزاجها هيام !

بطبعه ينزع الانسان الى الانفلات من قيود المجتمع «والرسميات» الى حين، اذ انه ابن الطبيعة ، قبل ان يكون ابن الحضارة والمدنية ؛ وما احلاها انطلاقة يغلي فيها الشباب ، وترفّ اسرابه كالطيور بين الغصون المخضلّة !

على رابية تتحدّى شحوب الخريف بنضارتها اقيمت الحفلة، بجهود الكلية - إدارتها وبناتها ، اللواتي ساهمن بالدعاية ، وتوزيع البطاقات، والتمثيل، ثم المبيع وعرض الاشغال اليدوية التي حاكتها انامل الصغار ، وكم من كنوز تبقى مدفونة ، لتذوب في تيار الاهمال والجهل والحرمان !

تعمد الكلية الى تعليم الفتاة بالتجربة والمراس ، فاذا هي مسؤولة ، واذا هي مهتمة بواجباتها ، تدير اعمالها بلباقة وثقة بالنفس ، ويرحب صدرها حتى اذا ما اندفعت في الغد القريب مع موكب الحياة ، تسير جرياً بوعي واقدام ، لها من خبرتها ومراسها خير سلاح !

ارادت الفتيات التنويع في الوان التسلية ، وكأن طرفيّ الباحة منقولان من صحراء العرب ، في احدهما تجثم خيمة « البصّارة برّاجة » والآخر كان مرتعاً لحمار صغير ، وناقة ، تحمّلت بصبر

اقبال على المبيعات بما فيه المأكولات المتنوعة !

وكان لهذه الناقة نصيب في الكرنفال !

وطول اناة امتطاء الصغار والكبار ... هي لعبة طريفة في عصر كاد ابناؤه ينسون وجود الحيوان !

فلسفة المرح تسفر وجلة ، متلكئة ، ولكنها على الأقل تمسح روح هذا النشء الجديد ، فعساه ينهض بهذه النفسية ، فيقلب صفحة التاريخ ، صفحة التشاؤم الموروث الذي نلمحه في عيون الرضع وعلى جباه الكبار ، وكأنهم ابناء اليأس والكآبة ، لا ابناء الحياة والأمل الوثّاب !

ما كان لهذه الحفلة قيمة لو انها كسائر الحفلات ، التي تقام كل يوم ، وفي كل مكان ، ولكنها فكرة سامية وغاية نبيلة ، تهدف الى مساعدة مدرسة تضم اطفالاً قصر ذووهم عن اداء الواجب التربوي نحوهم ، كما يذهب جزء من المال لتغذية مشروع آخر لا يقل في اهميته ووجوبه ، عن الأول ، اذ ينفق على مشروع القرية ، الذي يقام مخيمه كل صيف في قرية جبرائيل ، وعلاوة على ذلك تتبرّع بعض التلميذات للمساعدة في العمل والتعليم لرفع مستوى المجتمع الريفي ، وبهذا تكسب الفتاة خبرة اقتصادية واجتماعية ، وتفهم ان نجاح الانسان ، لبلوغ اهدافه ، يتوقف على جهوده وعطائه .

الافراد كالبراغي في هذه الآلة المستمرّة الحركة — المجتمع — وكانت براغي الكلية في ذروة النشاط والعطاء فما كلت ولا استكانت حتى انفرط عقد الجمهور !

ليته كان لكل حفلة تقام في مجتمعنا غاية تهدف الى مساعدة جماعة قاصرة ، او رفع مستوى ناحية مهملة لكنا خيراً مما نحن عليه ، ولأصبح يحق لنا التفاخر والتصريح بالاقتراب من مجتمع مثالي ، يتعاون ابناؤه ، ويتكاتفون لدعمه الى العلاء ، وآمالنا معلّقة على شباب الغد ، فحقق الله الآمال !.

الأولاد
جميعًا
يحبّون
شوربة
كامبل
شوربة الدجاج
كامبل
تحتوي على ألذّ
انواع الدجاج
الشهي

يُفضّلها الكبار
ويحبّها الصّغار
قدّمها لأولادك
وغذّهم بها

Campbell's
CHICKEN NOODLE SOUP
احتفظ دائمًا بكميات منها في بيتك

دور المرأة اللبنانية

يناقش في اجتماع نسوي كبير

★

دعت السيدة ودسمول فريقاً من سيدات واوانس المجتمع البيروتي من اللواتي يمارس مهناً حرة او يساهمن في ميادين العمل المختلفة الى اجتماع عقد في فندق البرستول في ١١ تشرين الثاني الفائت. وكان بين المدعوات الدكتورة ادما ابو شديد والدكتورة سلوى نصار والسيدات ادفيك شيبوب وفايزة انتيبا ورضى جابر والآنسات سميرة عزام وزاهية دوغان ودنيا مروة وروز عاصي وليلى لبابيدي وسعاد خلوف وغيرهن.

افتتحت الاجتماع السيدة ودسمول مديرة لجنة دراسة « الدور الذي تلعبه المرأة في حياة شعوب بلدان الشرق الاوسط » وقالت ان هذه اللجنة موفدة من قبل المؤسسة الدولية للسيدات العاملات وذوات المهن الحرة لدرس حالة المرأة في الشرق الاوسط وان درس الحالة الاقتصادية في البلاد ومدى مساهمة المرأة فيها يدل دلالة حسية على مدى تأثيرها في حياة المجتمعات. ثم ترأست الاجتماع الانسة ادما بيوض وطرحت موضوع البحث في ثلاث اسئلة وهي:

١ – ما هي الاتجاهات الجديدة التي ادت الى خوض المرأة معترك العمل؟

٢ – ما هي ابرز المشاكل الناتجة عن ذلك؟

٣ – ما هي الامكانيات والمجالات للعمل في المستقبل؟

فدار نقاش حاد حول الموضوع ظلت الانسة بيوض خلاله سيدة الموقف واسفر عن النقاط التالية:

١ – من العوامل التي شجعت المرأة على العمل هو اعداد المرأة المهني وثقافتها العالية اللذان جعلاها تطمح الى تحقيق نفسها ورفع مستوى مجتمعها بواسطة العمل المجدي.

٢ – رفع مستوى المعيشة والحاجة الى زيادة الدخل السنوي.

٣ – مهارة المرأة وتفوقها في بعض ميادين العمل وقدرتها على احتلال مكانة فريدة فيها.

٤ – اقتناع الرجل والمرأة ايضاً بأنها جديرة بالمساهمة في الاعمال المختلفة.

٥ – ازالة الحواجز بين الجنسين في كثير من المجتمعات.

واما المشاكل الناتجة عن هذه الحالة فذكر منها ما يلي:

(أ) اضطرار المرأة الى اهمال بعض الاعمال المنزلية.

(ب) بزوغ نزعة التحرر والاستقلال عند المرأة في حين لا يكون الرجل مهيئاً لتقبلها.

(ج) تدني درجة العناية بالاطفال الذين هم دون سن الدراسة.

وانتهى الاجتماع بنظرة الى المستقبل تقر بان لا سبيل الى التوقف عن المسير الى الامام بل علينا ان نسعى مجدين لايجاد الحل الملائم لهذه الحالة التي اوجدها التطور الحتمي وهذا الحل انجع ما يكون بواسطة التربية العملية الصحيحة.

فايزة معلوف انتيبا

ابنة الدكتور منير سلمان والسيدة مي سلمان تستقبل الدنيا بمرح واستخفاف

● عادت الشهر الفائت الآنسة **وداد ابو ناضر** من رحلة الى الولايات المتحدة واوربا دامت اربعة اشهر بمنحة من مؤسسة فورد ، للاطلاع على اعمال المنظمات الاجتماعية للاحداث المنحرفين ، وعلى ما يحققونه هناك ، في السجون ، من خدمات اجتماعية حديثة . وقد افادت الانسة ابو ناضر من مشاهداتها واختباراتها ، فزارت عدداً من الولايات في اميركا ، ثم عرّجت على انكلترا وفرنسا ، تنفيذاً لبرنامج منظم هيأته لها مؤسسة فورد .

وفي بيروت استأنفت الآنسة وداد ابو ناضر ، بنشاط كبير عملها في اتحاد حماية الاحداث كمساعدة اجتماعية منتدبة من وزارة الشؤون الاجتماعية .

● صرّحت الدكتورة ادما ابو شديد في اجتماع البرستول بان خير سنّ لزواج الفتاة ولأنجاب الاولاد هي بين العشرين والسادسة والعشرين — ساد الجوّ على الاثر موجة من الوجوم لان معظم الحاضرات — وهن غير متزوجات — كن قد تجاوزن هذه السن !!!

● من اخبار الاردن ان « اتحاد المرأة العربية » الذي ترأسه الانسة **املي نشارات** ، رفع لدولة رئيس الوزراء ولمجلسي الاعيان والنواب رسالة موقعة من قبل مئة سيدة وآنسة ، للمطالبة بمنح المرأة الاردنية حقها في الانتخابات النيابية والبلدية ، وذلك لمناسبة النظر في تعديل قانون الانتخاب .

وفي عريضة ثانية رفعها « اتحاد المرأة العربية » ، طالبت سبعون سيدة بوضع تشريع من شأنه ان يقيد مسألة تعدد الزوجات والحد من فوضى الطلاق بحيث يحفظ حقوق المرأة وكرامتها ، وذلك منعاً لتفكك الاسرة وحفاظاً على انسجامها .

فنحن نتمنى لاخواتنا عضوات « اتحاد المرأة الاردنية » كل التوفيق للوصول الى مطاليبهن كاملة .

● انتخبت جمعية **حضانة الطفل في زحلة** ، هيئتها التنفيذية لسنة ١٩٥٥ فجاءت النتيجة كما يلي :

الرئيسة : املي وديع نصرالله مؤسسة الجمعية .

نائبة الرئيسة : زكيــة جدعون دواليبي .

امينة السر : السيدة ڤيوليت بريدي

نائبة امينة السر : الآنسة سهيلة الهندي .

امينة الصندوق : الانسة ماري معلوف .

نائبة امينة الصندوق : الآنســة اوديت الوف .

ممثلتا الجمعية لدى الحكومة : السيدتان ليندا غرة ، ماري خوري .

سيدتي
لأجل ملابسك الصوفية
استعملي خيط صوف التريكو
الانكليزية بوتاني
ماركة « به تز » المعروفة
ثمن الـ ١٠٠٠ غرام ١٢ ليرة لبنانية
تجدينها عند الشركة
السورية للوكالات
بيروت — بناية عكرا
قرب الجامع العمري
تلفون : ٢٤١٢٧ — ٢٤٦٩٩

الندوة اللبنانية

السلسلة الفلسفية

الخميس ٢ كانون الاول ١٩٥٤

الاستاذ رينه حبشي – نداء الوجود (باللغة الفرنسية)

•

السلسلة الاجتماعية – قضايا لبنان الاجتماعية

الاثنين في ٦ كانون الاول

الآنسة ماري دوين – الرسالة الاجتماعية للمرأة اللبنانية .

الاثنين في ١٣ كانون الاول

السيدة اليس نقاش – مأساة ابناء السبيل في لبنان (باللغة الفرنسية) .

الخميس في ١٦ كانون الاول

الدكتور فايز صايغ – دور المفكر في المعترك القومي .

الاثنين في ٢٠ كانون الاول

الاستاذ انور الخطيب – الضمان الاجتماعي في لبنان .

والاستاذ جميل جبر – ختام ومقررات .

• عودنا الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني، شيخ قطر ، كل عام ان يجود بتبرعاته السخية على بعض المؤسسات الخيرية في هذا البلد وكان آخر ما تبرّع به اربعة الاف ليرة لمؤسسة الصليب الاحمر اللبناني واربعة الاف اخرى لجمعية حماية الاطفال اللبنانيين التي ترأسها السيدة ملكة حايك . فباسم الانسانية نرفع جميل شكرنا وامتناننا للشيخ عبدالله آل ثاني .

جاذبيتك وسحرك تتأثران بجمال شعرك

درين

الشمبو المدهش

يحفظ رونق الشعر – يصون جلدة الراس ويقوي الشعر

يؤمن النعومة واللمعان – يجذب الانظار

حالياً في الاسواق

اطلبها مِن بائِعك

اقرقس

كلوب صودا

شهرة عالميّة

مِياه معدنِيّة فوّارة منعِشة

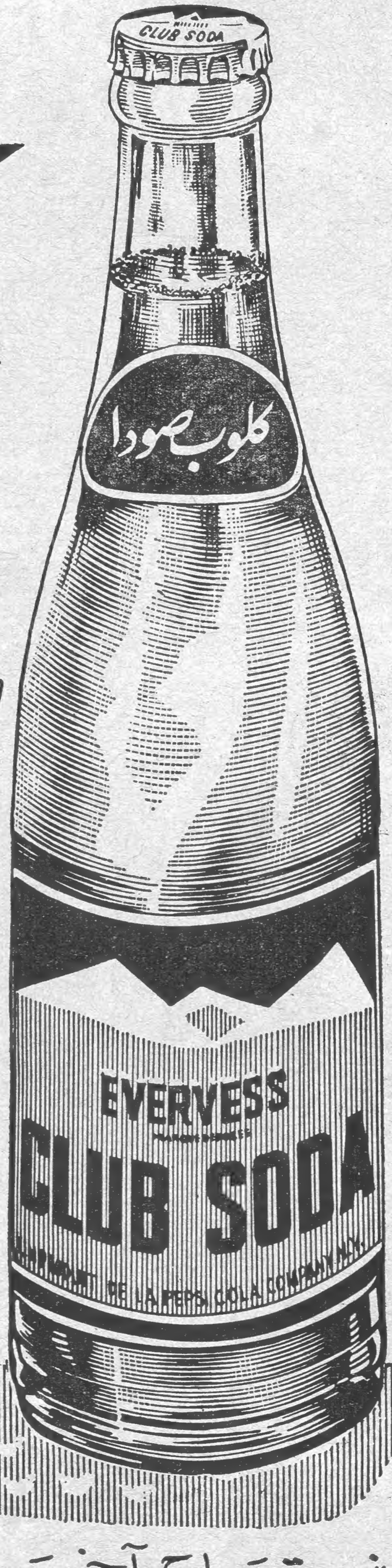

إنتاج آخر لِشركة بيبسي كولا

شخصية الشهر

(بقية المنشور على الصفحة ٧)

★

الحياة العملية الشاقة ، كي يحتل مكان ابيه ومن ثم امه في ميدان الاعمال فيحفظ للعائلة اسمها ومكانتها في عالم التجارة والاقتصاد ... الى هنا وصلنا في حديثنا عندما انتصب الخادم وسط القاعة معلناً قدوم الآنسة ابتهاج قدورة رئيسة الاتحاد النسائي العربي العام .

واقبلت علينا الآنسة قدورة هاشة باشة مشرقة ، فهي بلا شك مبتهجة بما احرزته السيدة دياب من نصر ... ومضت تهنئها بحرارة واخلاص قائلة : علينا نحن السيدات ان نهنىء انفسنا بك اذ رفعت رؤوسنا عالياً وبرهنت للرجل على ان المرأة جديرة بتسنم المراكز الاجتماعية والادارية والتجارية ... وجلست انا بينهما فخورة ، مزهوة ... فعلى جانب مني يربض المجلس البلدي ، وعلى الجانب الآخر مجلس ادارة مصرف انترا ...

واغيب في عالم آخر ، كله كفاح وصراع ونضال حتى الاستشهاد في سبيل قضية المرأة ... ايام كانت المرأة تطالب مستميتة بحقوقها الطبيعية المشروعة فيضحك منها الرجل ملء شدقيه وهو يندد بضعفها وعجزها عن القيام بعمل ما خارج منزلها ... واستعرض في مخيلتي جيوش المظاهرات النسائية الصاخبة الناقمة آناً والهادئة المتزنة آونة والمهددة المتوعدة آونة اخرى ... وكيف كانت السيدة شفيقة في الطليعة ، تحث زميلاتها وتحضهن على المضي في الجهاد والكفاح والنضال حتى النهاية ... الى ان كتب لها النجاح في رسالتها ونالت ما تصبو اليه ... ووجدت نفسي اتساءل فجأة : ترى هل توصلت المرأة حقاً الى ما تصبو اليه ??? ويبدو ان تساؤلي كان جهازاً ، اذ ما لبثت الانسة قدورة والسيدة دياب ان انبرتا للاجابة بقولهما : « مانزال حتما في مستهل الطريق ، فنحن قد فتحنا للجيل القادم الباب على مصراعيه وما عليهم الا الولوج ثم السير في الطريق التي قضينا سنوات عديدة في تعبيدها ... ونرجو ان يكون هذا الجيل مزوداً بالعلم الصحيح والمعرفة الحقة ، كي لا يحطم ما بنينا ، ويفسد ما اصلحنا ... »

واستأذنت للانصراف ... فسبقتني السيدة شفيقة حتى الباب الخارجي مودعة وهي تردد الثناء الطيب على ما تبذله «صوت المرأة» من جهد لتزويد القارىء بكل متعة وفائدة ، ثم لتسديد خطى الجيل الطالع ، في مدارج المعرفة الحقة والعلم الصحيح ...

ماجدة عطار

عرش الجمال ... يدوم طويلاً ...
اذا استعملت كل مستحضرات "بندس" يومياً !..

POND'S beauty products

الوكلاء والمستودع : بارودي اخوان وشركاهم - بيروت